وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

شعبة الفلسفة

تخصص فلسفة عامة

بعنوان:

نقد الدين عند سيغموند فرويد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

من إعداد الطالبة :

- تونسي زكية

نوقشت و أجيزت علنا يوم: ...../2024/06

الرقم	إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
01	د. شهيدة لعموري	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
02	د. برواق مليكة	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا
03	د.بن غزالة محمد الصديق	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي 2024/2023

إهداء

إلى أمي الغالية قدوتي

وأبي العزيز الذين أنرو دربي

،إلى أخواتي الأعزاء ، إلى عائلتي الغالية،

التي لم تتركني أبدا ووقفت بجانبي وسندتني طيلة مسيرتي الدراسية ،

اليوم أهديكم ثمرة نجاحي هذا والله ولي توفيق.

الشكر و العرفان

أولا الحمد لله وشكر لله الذي بفضله تم هذا العمل المتواضع .

كما أخص بشكر أستاذتي والإنسانة الرائعة التي وقفت معي دكتورة مليكة برواق على حسن إرشادها، وتوجيهها،

ومجهداتها التي ساعدت على إتمام هذا العمل ،

وشكر موصول أيضا لجميع أساتذة الفلسفة . وأتقدم بخالص شكر لصديقتي الغالية أحلام على مسندتها لي خلال إعداد هذه المذكرة.

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر و العرفان	
قائمة المحتويات	
قائمة الأشكال	
المقدمة	أ
الفصل الأول: مدخل مفاهيمي	
تمهيد	7
المبحث الأول: مفهوم التحليل النفسي عند سيغموند فرويد (sigmund freud)	8
المبحث الثاني:. مفهوم الدين ونشأته عند سيغموند فرويد	13
أولا: الدين لغة	13
ثانيا :الدين إصطلاحا	15
ثالثا :المفهوم الفلسفي للدين	16
رابعا :المفهوم الاجتماعي للدين	17
خامسا :المفهوم النفسي للدين	18
المبحث الثالث:. علاقة دين بعلم النفس	21
خلاصة الفصل	26
الفصل الثاني: الحقيقة النفسية للدين عند سيغموند فرويد	
تمهيد	28
المبحث الأول: الدين عصاب جماعي	29
المبحث الثاني:الدين والوهم	36
المبحث الثالث: العصاب المستقل والفردي	41
خلاصة الفصل	46
الفصل الثالث:الدين والتحليل النفسي بعد فرويد (مقاربة نقدية)	
تمهيد	48
المبحث الأول:الخلفيات الدينية للأطروحة الفرويدية	49
المبحث الثاني: أطروحة فرويد في الثقافة الإسلامية	56
المبحث الثالث: أطروحة فرويد في ثقافة المعاصرة	63
خلاصة الفصل	73
الخاتمة	75
قائمة المصادر و المراجع	
قائمة الملاحق	

مقدمة

مما لا شك فيه ان الفلسفة لم تترك مجالا إنسانيا دون التطرق إليه، ومحاولة توفير قاعدة فكرية فلسفية تعطي تفسيرا مقبولا للظاهرة ، لذلك نجد إن الفلسفة والعلوم مرتبطان بقوة ويكمل احدهما الآخر ضمن هذه المواضيع نجد أن الفلاسفة يحاولون فهم الظاهرة الدينية بمقاربات علمية وهو من شأنه أن يعطي توضيحات أكثر عقلانية لتفاعل الأفراد والجماعات مع الممارسات الدينية .

وتعتبر الظاهرة الدينية اليوم واحدة من أهم المواضيع والدراسات الفلسفية وأكثرها ارتباطا بالعلوم ،فكان التحليل النفسي **لفرويد** طريقة في هذا المجال ،ولما يكتسيه التحليل النفسي من أهمية في فهم الظواهر المعقدة مثل الظاهرة الدينية .

ويعتبر دين ظاهرة اجتماعية يتميز بها الفرد والجماعات ،حيث تمثل دراسات في علم النفس الديني تحديا فريدا يقفز به الباحث إلى أعماق،الوعي البشري ،ويكتشف أبعادا معقدة من الإيمان والتدين. وقد قدم فرويد في هذا المجال تحليلات فريدة من نوعها ومثيرة للجدل حول الدين،ودوره في حياة الإنسان خاصة النفسية.

كما عكس إهتمام فرويد ب دين تفكيره العميق في الأسئلة الكونية،والحياة البشرية ،والتي تضمنت تحليلا عميقا للعقل البشري ودوافعه وسلوكاته.

يتجلى إهتمام فرويد ب الدين في محاولاته الدائمة لفهم الظواهر الدينية من خلال منظور النفس البشرية ،برغم من عدم إيمانه بدين تقليدي ،إلا أنه كان يعرف مدى أهمية الدين كظاهرة إجتماعية ونفسية تؤثر على تصرفات الإنسان وتشكل هويته الثقافية.

لهدا سنركز في هده الدراسة المتواضعة على فكرة الظاهرة الدينية و علاقتها بالتحليل النفسي ، و بذلك يكون الأشكال العام تمحور حول السؤال التالي : فيما تتجلى الجذور السيكولوجية للدين عند سيغموند فرويد .

ما هو الأساس الذي تستند عليه تحليل الظاهرة الدينية عند سيغموند فرويد؟ . وللإجابة على هذا الإشكال توجب علينا تجزئته إلى مشكلات فرعية و إن محتوى الفصول يجيب عنها:

_ما هي المفاهيم المترابطة مع مفهوم الظاهرة الدينية ؟ .

_ ما هي التأثير التي تقدمها هذه المفاهيم طقوسها على الفرد والمجتمع؟

_وكيف أثر الدين في الحياة النفسية للفرد والمجتمع؟

_ما هي الخلفيات أو المرجعيات التي إعتمدها فرويد لبناء أفكاره في التحليل النفسي ؟وا إلى أي مدى أثرت في الثقافة المعاصرة ؟

أثارت معرفتنا أو محاولة معرفتنا، العلاقة بين الظاهرة الدينية والتحليل النفسي بشكل خاص لدى سيغموند فرويد، العديد من الإشكالات، على غرار، إشكالات وتساؤلات وانتقادات أيضاً، من دارسين وباحثين في مجال الفلسفة. هذه التساؤلات التي نحصرها في مصطلح الفرضيات، تعددت بتعدد الباحثين بأشكالهم والفلاسفة بألوانهم.

وبهدف الإجابة على الأسئلة التي تم طرحها سابقا والتي تتعلق بمفهوم الظاهرة الدينية من منظور النظرية التحليلية ،ارتأينا تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول

أمَّا المقدمة فكانت بمثابة فكرة عامة عن موضوعنا - فلسفة الدين والتحليل النفسي عند فرويد (مقاربة نقدية)، وذلك في إطارها الزماني والمكاني. مدرجين فيها الإشكال المطروح والمنهج المعمول به، وكذا آفاق هذا البحث، إضافةً إلى خ ِطته.

أمَّا الفصل الأول والذي كان . مدخل مفاهيمي كُنَّا قد خَصَّصنا مبحثه الأول، لعرض صورة عامة عن مفهوم مفهوم التحليل النفسي

أمَّا المبحث الثاني فعرضنا فيه، مفهوم الدين ونشأته عند ثم جاء المبحث الثالث في البحث عن علاقة الدين بعلم النفس .

اما **الفصل الثاني :** الحقيقة النفسية للدين عند فرويد فتطرقنا فيه إلى توضيح المنابع التي استقى منها فرويد فكره ومرجعيته ، ونحدد أهم الأفكار التي شكلت مرجعية فرويد في الدين عصاب جماعي واهم المفاهيم التي لازمت مسالة الحقيقة النفسية بالنسبة له ، أما المبحث الثاني والثالث تطرقنا إلى الوهم والدين وأبرزنا أهم العناصر التي تتفاعل في تشكيل الهويات والقيم في المجتمعات المختلفة وكيف يؤثر على الفرد والمجتمع ، بالإضافة إلى دراسة الوهم والمفاهيم الخاطئة التي قد تؤثر على تصورات الأفراد وسلوكهم.

أما **الفصل الثالث والموسوم ب :الدين والتحليل النفسي بعد فرويد(مقاربة نقدية) هو الأخر تفرع إلى ثلاثة مباحث** فالمبحث الأول تناولنا فيه الخلفيات الدينية للأطروحة الفرودية والتي كانت مستمدة من تجارب **فرويد** الشخصية ،خاصة الدينية التي أثرت على تصورات **فرويد**،حول الدين والروحانية، أما المبحث الثاني والثالث استخلصنا فيه اثر فلسفة سيغموند فرويد في الفكر العربي و الغربي واختتمتاها بالنقد .

في حين كانت الخاتمة، بمثابة وقفة قصيرة على النقاط الأساسية لهذا البحث، أي استنتاج عام حول المضمون، إضافة إلى بعض الانتقادات الأساسية لسيغموند فرويد

وبما أن موضوع بحثنا هو دراسة لأفكار **سيغموند فرويد** -حول فلسفة الدين والتحليل النفسي - فإنه استوجب علينا استعمال المنهج التحليلي التركيبي، كونه يساعدنا على تحليل أفكار فرويد، وتركيبها في نفس الوقت، وذلك حسب تماشينا وخِطة البحث والنماذج المتبعة. كما اعتمدنا على المنهج التاريخي، الذي يساعدنا على معرفة أفكار **سيغموند** المبكرة، إضافة

إلى المنهج النقدي الذي عرضنا من خلاله جملة الانتقادات، التي و ُ جهت أو يمكننا أن نوجهها نحن بدورنا، إلى **فرويد**.

وبالر ُغم من توفر المادة المعرفية الخاصة بفيلسوفنا، إلاَّ أنَّنا نخشى أن تنقلب علينا، وذلك لتعدد الأفكار وتراكمها، وأن يصعب علينا تركيبها، إضافة إلى أن أفكار سيغموند فرويد في حدِّ ذاتها، تفتقر إلى الوضوح في بعضها، لدقة الأسلوب الفرويدي، ممَّا يستوجب علينا بدورنا تحليلها بدقَّة.

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فيرجع لأسباب مختلفة، فمنها المعرفية ، ومنها الذاتية. فالمعرفية، لمعرفة فلسفة **سيغموند فرويد** من كتب ومصادر له ، وذلك لما تقتضيه من أهمية في الفلسفة عامةً، **وأما الذاتية**، اهتمام سابق ب الفلسفة و الميل المعرفي للفلسفة الغربية و الفضول في محاولة التعمق و التعرف أكثر على فكر **سيغموند فرويد** و محاولة الكشف عن علاقة التحليل النفسي بالظاهرة الدينية .

وفي النهاية أرجو أن يكون هذا البحث في المستوى، ومن واجبي أن أعتذر سلفا عما أكون قد وقعت فيه من خطأ أو زلل.

الفصل الأول

مـــــــــدخل مفاهيمي

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم التحليل النفسي

عند سيغموند فرويد (sigmund freud)

المبحث الثاني: مفهوم دين ونشأته عند سيغموند فرويد

أولا: الدين لغة

ثانيا :الدين اصطلاحا

ثالثا :المفهوم الفلسفي للدين

رابعا :المفهوم الاجتماعي للدين:

خامسا :المفهوم النفسي للدين

المبحث الثالث: علاقة دين بعلم النفس

خلاصة

تمهيد

كانت العلاقة بين الدين وعلم النفس موضوعا للدراسة منذ العصور القديمة ،ويعتبر الدين من أوائل الظواهر التي عاشت مع بداية ظهور الإنسان أو النوع البشري أما علم النفس حقل علمي حديث نسبيا،ظهر في القرون الأخيرة، واستطاع اكتساب نظم ثابتة ،ومحددة ومع تطور العلوم الإنسانية والاجتماعية، وغيرها من العلوم ظهرت نظريات جديدة في علم النفس، والدين.

وكانت **العلاقة بين الدين والعلوم**موضوعاً للدراسة منذ العصور القديمة الكلاسيكية، حيث اهتم بهاو وفسرها الفلاسفة والعلماء وغيرهم..

وسنتطرق في هذا الفصل من خلال دراسة مفهوم التحليل النفسي من زاوية سيغموند فرويد ثم الانتقال إلى مفهوم ونشأة الدين متنقلين بين مختلف الحقب التاريخية مرورا إلى مفهوم الدين عند سيغموند فرويد الذي ربط الدين بالتحليل النفسي ،وفي نهاية هذا الفصل سنعرج على قضية مهمة والتي تتمثل في العلاقة بين الدين والتحليل النفسي ولهذا نتساءل ماهو المفهوم الممكن إعطاءه لكل من التحليل النفسي، والدين عند فرويد ؟و ماهي العلاقة بينهما ؟

المبحث الأول: مفهوم التحليل النفسي عند سيغموند فرويد (sigmund freud)

يعتبر التحليل النفسي نظرية حول النفس البشرية وممارسة علاجية في الوقت نفسه، وقد أسسه عالم الأعصاب النمساوي سيغموند فرويد، بين عامي (1985-1939)، ومازل المحللون النفسيون حول العالم يساهمون في تطويره.[1]

ويمكن تعريف التحليل النفسي أيضا بأنه مصطلح ظهر حديثا ،ويتمثل في عدد من النظريات العلمية التي نشأت في الفترة مابين عامين (1985_1939)على يد الطبيب النمساوي عالم الأعصاب سيغموند فرويد، والتي تناقش كيفية تعميق فهم الشخصية الإنسانية ، فضلا عن استكشاف العقل والسلوك، ووضع إستراتيجيات للعلاج النفسي .[2]

إذن التحليل النفسي من أهم النظريات النفسية التي أحدثت ضجة في مطلع القرن العشرين ،على يد مؤسسها **سيغموند فرويد** تميزت ببعض الخصوصيات عن غيرها من النظريات، بقيامها على اللاشعور أو اللاوعي، وتقسيم الجهاز النفسي إلى (الأنا ،الهو ،الأنا الأعلى).

فالجهاز النفسي من أهم الأنظمة الفعالة في الحياة النفسية للفرد حيث قسم إلى ثالث وهم كالتالي:

[1] Lebanese Association for the Development of Psychoanalysis – aldep.org

[2] سيغموند فرويد حياتي و التحليل النفسي ترجمة مصطفى زيو، و عبد المنعم المليحي، دار المعارف، الطبعة الرابعة ص 12.

الأنا(Ego): وهو الجانب الوعي في نفس ،صاحب اكبر نصيب في الجانب الشعوري يعمل على تحقيق توازن بين متطلبات الهو والأنا الأعلى.

الهو (id): وهو الجزء الغير واعي في نفس والذي يضم مجموعة من الغرائز و المكبوتات المرفوضة من طرف المجتمع، والتي يعمل الأنا على كبتها أو إخفائها.

الأنا الأعلى (super Ego):وهو بمثابة الضمير ،أو الجزء الأخلاقي المثالي ،الذي يعمل على قمع رغبات الهو. اما طريقة العلاج فهي التنويم المغناطيسي، والتداعي الحر.[1]

فالفكرة المحورية هنا هو أن نظرية التحليل النفسي في جوهرها تقوم في فكرة اللاشعور، الذي هو جانب من جوانب النفس الإنسانية ب الإضافة إلى الشعور أو الوعي . حيث اعتبر **(فرويد)** اللاشعور هو ذلك الجزء الباطني الخفي،الذي يخزن رغبات **الهو**، والمكبوتات التي تسيطر أحيانا على النفس الإنسانية، والتي تخرج في حالات إبداعية، بديتها مع الأحلام التي تعتبر النافذة التي يطل منها اللاشعور،و التي هي ساحة يعبر بها الإنسان عما بداخله.

أخضع **فرويد** جميع الظواهر باختلافها للتحليل النفسي ،وقد طبق نظرياته على كثير من الأعمال الأدبية والفنية ،وفي هذا تجد تحليله لشخصية **(ليوناردو ديفانشي)** من خلال لوحة **(لموناليزا)** ،كما حلل شخصية روائي **(دوستوفيسكي)** من خلال رواية **(الإخوة كراما زون)**.

ويمكن تطبيق نظرية التحليل النفسي في أربعة مجالات رئيسية :

[1] -Lebanese Association for the Development of Psychoanalysis – aldep.org

1. باعتباره نظرية حول طريقة عمل النفس.
2. باعتباره نهجا علاجيا للمشاكل النفسية.
3. باعتباره نهجا للبحث.
4. باعتباره طريقة للنظر في الظواهر الثقافية والاجتماعية مثل الأدب ،الفن ،الأفلام ، العرض ،الفنية،و السياسية[1].

حقق فرويد بفضل هذا التحليل النفسي نجاحات مهمة ،لا يمكن الاستغناء عنها ،كاكتشاف بعض الأمراض العصبية ،وتفسير بعض العقد والأعراض النفسية ،كا زلات القلم ،هفوات اللسان،الهستيريا ،عقدة أوديب ... وغيرها من الأمراض والعقد نفسية والعصبية ،حيث• أصبحت نظريات **فرويد** في هذا المجال من النظريات التي يعتمد عليها في علاج الحالات المرضية .وساهمت في فهم سلوك البشري.[2]

لقد كانت بعض أعراض الأمراض النفسية وخاصة أعراض الهستيريا كانت تبدو وكأنها سخرية لاذعة بالمفاهيم التشريحية **فيها** هو الشلل الهستيري يشبه الشلل العضوي في كل مظاهره إلا في عصيانه لمبادئ التشريح ومن أجل ذلك أيقن **فرويد** أنه لابد من تعديل في بعض مذاهب البحث والتصور إذا أردنا التخلص من غموض هذه المفارقات ،حيث أن حول الانقلاب التي قام

[1] Lebanese Association for the Development of Psychoanalysis – aldep.org

[2] سيغموند فرويد حياتي و التحليل النفسي ترجمة مصطفى زيو،مرجع سابق ص 12.

بها **فرويد** لم تكن في الأمراض النفسيةإنما في باب من أبوب الطب العصبي العضوي ،نقصد هنا **مسألة لافا زيا** أي أمراض النطق[1].

أكتشف فرويد أن الأسلوب المثالي لمعرفة كيفية عمل العقل البشري هو دراسة متواليات التعبير الخاصة به بعناية أي الأفكار و المشاعر والأحلام **والإستيهامات أي** الفرضيات في سياقاتها الخاصة،حيث يكون تداعي الحر هو الأداة الأساسية للبحث في تحليل النفسي فإن المريض الذي يسمح للمحلل بأقل قيود ممكنة بتتبع بروز أفكاره ،سيظهر نسخته الخاصة من المبادئ العامة لطريقة عمل النفس ،مثل الدوافع والرغبات التي تثير مخاوف والتي تنشئ بدورها دفاعات تجاهها ،التأويل الذاتي للتصورات الحاضرة تحت تأثير صراعات الماضي اللاشعورية وغير المحلولة ،أو الطرق لتناول التخيلات و المشاعر بهدف الحفاظ على الشعور الأساسي ب الأمان و التوازن الداخلي ،هكذا فإن فهم طريقة عمل عقل الفرد هو في نفس الوقت نهج العلاج ونهج البحث في تحليل النفسي.[2]

لقد تمكن التحليل النفسي طوال سنوات عدة من تطوير مجموعة أفكار جديدة حول طريقة عمل النفس التي تناولتها مختلف فروع و مدارس التحليل النفسي كما تمكن البحث العلمي من إبراز فعالية التحليل النفسي والعلاج التحليلي النفسي من خلال دراسات مفارقة طويلة الأمد ودراسات متابعة،وقد تمت دراسة العلمية لمختلف عناصر العلاج مثل أسلوب التدخلات ووتيرة

[1] سيغموند فرويد حياتي و التحليل النفسي ترجمة مصطفى زيو، مرجع سابق ص 10.

[2] Lebanese Association for the Development of Psychoanalysis – aldep.org

الجلسات والعلاقة بين المريض والمحلل)المعالج(أو قابلية تطبيق العلاج النفسي التحليلي على مختلف أنواع الأمراض العقلية.[1]

يبقى جانبا عظيما من تحول نفس لاشعوريا في تحليل النفسي،وا ٍن مقاومة عنيدة طبيعية لدى كل إنسان تحول دون البصر بهذا الجانب اللاشعوري إلا إذا استخدمنا منهجا معينا الظهور على هذه المقاومة ،ومن ثم فإنه من اللا منطق أن نتذرع بالمنطق فيما لا سبيل إليه بالمنطق.

إن بفضل التداعي الحر الذي اصطنعناه سوف ندرك حقيقتين أساسيتين تضمان قضايا التحليل النفسي بأسرها و الحقيقة الأولى هي المقاومة أي أن شخص سيصدم برغبته عن الإدلاء بما في نفسه ،ثم بعدم قدراته على ذلك مهما كان إخلاصه في إنجاز التجربة إذ يجد خواطره قد توقفت أو تشبعت أو استخفت.

أما الحقيقة الثانية التي تبرزها تجربة التداعي الحر فهي(ظاهرة النقل) أي أن الشخص الأول لا يلبث أن يستشعر أراء الثاني من الانفعالات، ما لا يبرر الموقف الذي يكتنفها، ويستخدم النقل كوسيلة المقاومة[2].

لقد كانت هذه الأحجار الأساسية في بناء التحليل النفسي وتتصل بها مجموعة من الأحجار الأساسية في بناء التحليل النفسي وتتصل بها مجموعة من الحقائق يمكن الوقوف عليها تجريبيا

[1] Lebanese Association for the Development of Psychoanalysis – aldep.org

[2] سيغموند فرويد حياتي و التحليل النفسي ترجمة مصطفى زيو، مرجع سابق ص 15

،على نحو السالف ذكره بصدد الكبت والصراع في الحياة الجنسية ،إبان الطفولة والواقع أن الأثر العلاجي للتحليل النفسي يرجع إلى تنبه المريض إلى هذه الحقائقوا إحساسه بها كخبرة حية[1]

المبحث الثاني:. مفهوم دين ونشأته عند سيغموند فرويد

أولا: الدين لغة : جاء في معجم مراد وهبه في تعريفه للدين بان الدين . RELEGEONاللفظ الإفرنجي مشتق من الفعل RELEGARE بمعنى يربط وبتالي فدين هو مايربط جماعة ما.تشترك في روبط وقواسم مشتركة . تحكمها عادات وتقاليد ف دين هو ربط اجتماعي متين لمجموعة اجتماعية واحدة.[2]

كما ورد في معجم جميل صليبا مصطلح دين في الفرنسية relegeon وفي الانجليزية RELEGEON وفي اللاتينية rlegeo .الدين في اللغة العربية هو العادة والحال والسيرة و السياسة والرأي والحكم والطاعة ومنه مالك يوم الدين وكما تدين تدان

ويطلق الدين عند الفلاسفة القدماء على وضع الهي يسوق ذوي العقول الى الخير .والفرق بين الدين والملة و المذهب ان شريعة من حيث هي مطاعة تسمى دينا ومن حيث انها جامعة تسمى ملة ومن حيث انه يرجع اليها تسمى مذهبا .

[1] سيغموند فرويد حياتي و التحليل النفسي ترجمة مصطفى زيو، مرجع سابق ص 16.

[2] - مراد وهبة المعجم الفلسفي الناشر دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة سنة النشر 2007ص315

وقيل في الفرق بين الدين والملة والمذهب ان الدين منسوب إلى الله تعالى والملة منسوبة إلى الرسول والمذهب إلى المجتهد وكثيرا ما تستعمل هاته الألفاظ في مكان بعضها البعض ولهذا قيل انها متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار .

ويطلق لفظ الدين أيضا على الشريعة وهي السنة أي مشرعه الله لعباده من السنن والإحكام.[1]

عرفه الرازي أيضا ،فقال الدين بالكسرة العادة،والشأن ودانه يدينه دينا بالكسر،أذله وأستبعده فدان وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والدين أيضا الجزء والمكافأة يقال دان يدينه دينا أي جازه ،يقال كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى بفعلك،وبحسب ماعملت ،وقوله تعالى (أننا لمدينون)أي لمجز يون ومحاسبون ،ومنه الديانة في صفة الله تعالى والمدين العبد،والمدينة الأمة ،والدين أيضا الطاعة تقول دان له يدين دين ما ،اي أطاعه ومنه الدين ،والجمع الأديان ويقال دان بكذا ديانة ،فهو دين وتدين به ،فهو متدين ودينه تديينا وكل إلى دينه.

_فالدين في اللغة هو العادة ،باعتباره عادة إنسانية لا يعيش لإنسان بدونها ،سواء كان دينا سماويا أو وضعيا.[2]

وكذلك الجرجاني اعتبر الشريعة تسمى دينا من حيث أنها تطاع فيقول الشريعة من حيث انها تطاع تسمى دينا وبذلك ف دين هو ما يطاع اومره ويجتنب نواهيه .[3]

[1] - جميل صليبا المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية الجزء الاول دار الكتاب اللبناني 1982 ص572

[2] محمد عثمان الخشت مدخل الى فلسفة الدين كلية الادب جامعة القاهرة الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة تاريخ النشر 2001 ص11

[3] محمد عثمان الخشت مدخل الى فلسفة الدين .مرجع سابق ص 13.

ثانيا :الدين إصطلاحا :

نجد في اللغة الإنجليزية ،والفرنسية، والألمانية نجد إن اشتقاق كلمة الدين religion،كما يقول لالاند موضوع جدل،فسيستخرج معظم القدماء(لاك تاس ،اوغستين ،سرفيوس)

الدين religio من religare .ويرون فيه فكرة الربط الجامع بين الناس أو بين البشر والإلهة .من جهة ثانية يشتق سيشرون الكلمة من relire بمعنى تجديد الرؤية بدقة ،ويرى لاشلييه أن كلمة,تبدو بنحو عام أنها تعني ب اللاتينية الإحساس المصحوب بخوف، وتأنيب الضمير،بواجب ما اتجاه الإله ،لم يكن لدى القدماء سوى كلمة religions ,ديانات عند لوكر يس تعني كلمة religioالمفردة دينا ما،الدين بو جه عام .[1]

ويقدمreligio **أندري لالاند** ثلاث تعريفات للدين في معجمه الفلسفي وهي كالأتي:

- الدين هو مؤسسة اجتماعية متميزة بوجود الأفراد المتحدين بأداء بعض العبادات المنتظمة وباعتماد بعض الصيغ بالاعتقاد في قيمة مطلقة لا يمكن وضع شئ أخر في كفة ميزنها وهو اعتقاد تهدف الجماعة لحفظه. بتسيب الفرد إلى قوة روحية أرفع من الإنسان وهذا ما ينظر إليها إما كقوة منتشرةوا إما كثيرةوا إما وحيدة هي الله.
- يعتبر دين نسق فردي لمشاعر واعتقادات وأفعال مألوفة موضوعها الله فالدين هو تحديد المطالبة بوجهة نظر الشعور والإيمان إلى جانب وجهة نظر العلم.
- هو الاحترام الضميري لقاعدة عادة شعور دين ،كلام الشرف. إن هذا المعنى ،الذي قد يكون الأكثر قدما كان في الماضي أكثر تدولا مما هو عليه اليوم[2] .

[1] - محمد عثمان الخشت مدخل الى فلسفة الدين. مرجع سابق ص 13.

[2] المرجع نفسه ص 19

ثالثا :المفهوم الفلسفي للدين:

يتعدد التعريف الفلسفي للدين بتعدد الفلاسفة حيث لايوجد إتفاق في مابينهم على تحديد ماهيتيه ،فكل منهم ينظر إليه بنظرته الخاصة ،حيث نجد أهم التعريفات التي قدمها الفلاسفة للدين:

يقول كانط: الدين هو معرفة الواجبات.**dutiesdivnecommdnds** بإعتبارها أوامر إلهية

أما هيجل فيرى أن دين هو الروح واعيا جوهره ،هو ارتفاع الروح من المتناهي إلى اللامتناهي ،وهكذا فإن مفهوم دين عند **هيجل** يتحدد باختصار على أنه بحث المتناهي عن اللامتناهي. بحث لإنسان عن المطلق ،ولقد أودعت الإنسانية ،في اعتقاد **هيغل** أفكارها التي كونتها عن هذا الموضوع في الأديان ب الإضافة إلى أرائها عن موقف الروح الإنساني من الأولوهية والخلود.

ومن هنا فإن دين بشكل عام هو علاقة الوعي الذاتي ب الله او بالروح المطلق الذي يحقق ذاته في ذلك الوعي الذي من أجله بالذات يكون وجوده يقول **هيجل** لايكون الله هو الله إلا بمقدار ما يعي ذاته بذاته،وفضلا عن هذا فإن معرفته بذاته هي واعية بها بواسطة الإنسان ومعرفة الإنسان بالله تتحقق ب معرفته بنفسه(فالمطلق لايعي ذاته إلا عبر الإنسان ،ومن ثم

فإن الدين هو معرفة الروح الإلهي لنفسه عن طريق الروح المتناهي ويتعين الدين بوصفه مابعد المتناهي.[1]

رابعا :المفهوم الاجتماعي للدين:

يعرف دوركايم الدين فيقول: إن دين هو منظومة متماسكة من المعتقدات والممارسات المتعلقة بأمور مقدسة أي منفصلة محرمة ،وهي معتقدات وممارسات تجمع في إيلاف أخلاقي واحد يدعى جامعا لكل الذين ينتمون إليه.

كما أصبح هذا التعريف الذي قدمه دوركايم للدين الأكثر شيوعا في علم الاجتماع الديني ،حيث ظهر في قاموس أكسفورد لعلم الاجتماع ،إذا تم تعريف دين على أنه مجموعة من المعتقدات والرموز والممارسات) كشعائر مثلا(التي تنهض فكرة المقدس والتي توجد بين المؤمنين بهذه المعتقدات في مجتمع ديني اجتماعي ،والمقدس تقابل العلماني او الدنيوي .الإن الأولى تتضمن مشاعر الخشية والرهبة ويعرف علماء الاجتماع دين ب الإشارة إلى المقدس وليس على الإيمان بإله أو ألهة الإن ذلك يجعل المقارنة ،ممكنة من الناحية الاجتماعية فهناك بعض المذاهب من العقيدة كالبوذية مثلا لاتتضمن الإيمان بإله.

ونلاحظ من خلال هذين تعريفين أن علم الاجتماع ينظر لدين على أنه ظاهرة اجتماعية تتصف بأنها:

[1] - محمد عثمان الخشت مدخل الى فلسفة الدين .مرجع سابق ص 18

- _منظومة او نسق مترابط من العقائد،او الرموز والممارسات التي تتميز بكونها مقدسة.
- وهي موضع متميز ومنفصل عن سائر الأشياء لأنها موضع خشية ورهبة ومن المحرم المساس بها بشكل غير لائق .

يركز علماء الاجتماع في فهمهم للدين على مفهوم المقدس لا على مفهوم الإلوهية لإن الإلوهية ليست أمرا مشتركا بين كل الأديان فهناك بعض الفرق من الديانة البوذية لاتؤمن ب الإلوهية و التركيز على المقدس كسمة مشتركة بين الأديان يفتح المجال لعلماء الاجتماع كي يقارنو ا بين المجتمعات الدينية ،لا يوجد علماء الاجتماع بين الدين و السحر لأن الدين ممارسة جماعية بينما السحر ممارسة فردية و غائية تستهدف تحقيق أغراض معينة. [1]

خامسا :المفهوم النفسي للدين:

توجد تعريفات مختلفة للدين في علم النفس وتختلف هذه التعريفات تبعا للمدرسة النفسية التي تدرس الدين من زاوية نفسية،وتبعا للموقف الديني الذي يتبناه،صاحب التعريف فمنهم من يؤمن بدين ويمارس طقوسه وشعائره أولا يمارسها ومنهم من يعتبره عرضا من أعراض الصر اعات النفسية التي لم يتم علاجها ومنهم من ينظرون إلى الدين نظرة مباينة للفريقين السابقين[2].

[1] - محمد عثمان الخشت مدخل الى فلسفة الدين . مرجع سابق ص ص 15-16.
[2] - المرجع نفسه ص 17

ومن أشهر التعريفات النفسية للدين، نجد تعريف مدرسة التحليل النفسي بزعامة **سيغموند فرويد**

يعتبر فرويد من أهم رواد علم نفس الذي عالج موضوع الدين ،والظاهرة دينية ،كما يربط فرويد الشعور ديني بمجموعة من الأمراض العصبية للفرد.

كما أن الإله **عند فرويد**،ماهو إلا صورة لأي مهيب ،حيث يشبه عبادة الفرد الإله ما بطاعة الفرد لأبيه .

وفي كتابه الطوطم والحرم يتكلم فرويد عن نشأة الدين الذي ماهو إلا تحصيل الفكرة العشيرة ،او المجتمع حيث كان الإنسان البدائي يعيش ،في شكل عشائر أو مجموعات يستأثر بها رجل قوي الأب وله الحق في معاشرة كل نساء الجماعة ،له كامل سلطة ،فيجتمع عليه الراشدون من أبنائه الذين أشتد عودهم،للظفر ببعض النساء فيقتلونه ،وربما يتقاتلون فيما بينهم ،لتتقاسم السلطات في العشيرة ،ويعتقد ان الأخوة الذين وحدوا كلمتهم لقتل الأب ،لابد أن لكل وحد منهم رغبة في ان يصبح مثل ذلك الأب ،لهذاسعوا لإشباع هذه الرغبة لكن هذه الرغبة لم تشبع بسبب ضغط روابط العشيرة ،الأخوية على كل .

إن الأب هو الصورة التيصنعوا بها إلهتهم ،من خلال ان الأب كان يمثل في مرحلة ماالقوة والجبروت والحماية ،بالمقابل كان يمثل القوة التي تسلب الحرية وينبغي الاستسلام والإنصياغ لأوامرها ونواهيها. [1]

بعد قتل الأب مثل هذا الفعل الشعور بالقوة و الحرية ،لكن سرعان ما يبدأ الشعور بذنب فلا يجدونمناصا دون تقرير وا يجاد سبل تمنع القتل وزواج المحارم ،ويوجد عذاب الضمير الذي يتخبط فيه الأبناء حنينا للأب فيلجئون إلى تخليد ذكره بنصب تذكاري،من خشب ،أو رمز ما ،أو حيوان ،فيعبدونه في إشارة من فرويد أن الطوطم هوت عبير حقيقي عن عقدة أوديب.

بعد موت الأب أصبحت كثير من الأمور التي كان يحرمها هذا الأب يحرمها الطوطم المترسخ ،في لاوعي،الأبناء والأحفاد ،وحتى القوانين التي سنها الأبناء داخل القبيلة وهذا ما خلق الدين ،أو بصيغة أخرى، أن الأبناءكانوا الأبناء بحاجة إلى إله سماوي ينظم حياتهم الجنسية ،بشكل خاص.[2]

[1] -علي عليوة الحقيقة النفسية للدين عند عند فرويد الأكاديمية للدارسات الاجتماعية والإنسانية سوق أهراس .المجلد12العدد1 القسم ب ص72.
[2] - المرجع نفسه ص73.

المبحث الثالث:. علاقة دين بعلم النفس

يدرس عالم النفس دين لا ليكتشف كونه حقا أو باطلا ،بل لمجرد أنه معنى برفاقه من البشر وبإعمال عقولهم ،والباحث النفسي قد يكون له دينه أو فلسفته الخاصة ،بصفته إنسانا أو فيلسوفا ،وذلك لا ينبغي إن يقدر على نزاهته في دراسة شعائر الفرق الأخرى ،لذلك يستوي عنده ظلال الوثني الذي يركع أمام الخشب والأحجار.

وأول مسألة يوجهها عالم النفس كيف ينشأ الدين وكيف يتطور وينمو ،فهو لهذا يحاول إن ينفذ إلى البواكير الأولى للدين ،وهناك في سلوك المتوحشين الفطري ،وفي أوهام الطفل الصغير يجد مايشبه أن

يكون مقدمة للعبادات الراقية، عند الكبير المتحضر لقد ظل الباحثون يفترضون أن التصورات الدينية الأولى عند المتوحشين نبتت اعتقادهم بالأرواح التي قد يتخذ الكثير منها (أو وحد منها) إلهة تعبد.

فأول شكل من أشكال الدين ،إذا يجب أن يتطلب في الإحساس الديني أكثر مما يتطلب في المذاهب الدينية ،ان الدين مدين بميلاده ،كما يظهر إلى بعض غرائز غامضة لكنها عامة يشترك فيها الجنس البشري كله ،هي غر ائز الخوف ،والخضوع، والإعجاب بشئ خارج اي ما يصبح ان نسميه في كلمة وحدة (الروع) او (النقي) فهذا المعنى_معنى الشئ الرائع[1]

[1] سيريل بيرت ،علم النفس الديني ،ترجمة سمير عبده ،منشورات دار الأفاق الجديدة ،بيروت،طبعة الأولى ،صفحة 9،10،11

إن اكتشاف تحليل النفسي بواسطة **فرويد**،كان له الأثر في تطوير الكثير من دراسات التي تعتمد على الجانب النفسي في تحليل كثير من الظواهر منها الدين ،لذلك تطورات العلوم الإنسانية و الاجتماعية من خلال هذه الاكتشافات المهمة، حيث أضفت الكثير من التحليل العلمي مع اكتشاف اللاشعور، والتداعي الحر كما يرى **فرويد**،إن الدين نتيجة عجز الإنسان عن مواجهة قوى الطبيعة في الخارج والقوى الغريزية داخل نفسه ،وينشأ دين عن مرحلة مبكرة من التطور الإنساني عندما لم يكن الإنسان يستطيع أن يستخدم عقله بعد لتصدي لهذه القوى الخارجية و الداخلية ولا يجد مفرا من كبتها او تحايل عليها ،مستعينا بقوى عاطفية أخرى، وهكذا بدلا من التعامل مع هذه القوى،عن طريق العقل يتعامل معها (بعواطف مضادة)بقوى وجدانية أخرى،تكون وظيفتها الكبت أو التحكم ،حينما يعجز عن التعامل معه عقلانيا.

لذلك فكرة دراسة الدين من منظور التحليل النفسي ،والتداعي الحر الذي أسقطه **فرويد** من خلال دراسة **المحرم والطابو والطوطم** ،**وعقدة أوديب** وغيرها فتح مجال للدراسات ،أكثر عقلانية ودقة في كل التخصصات الأخرى باستخدام ،مقاربات علمية سوسيولوجية ، وأنثربولوجية بالاعتماد على الكم النظري والفلسفي لإيجاد تفسيرات أكثر موضوعية وعلمية وكل هذا يدخل في بواتقه،فرض منطق العقل والقياس العلمي، باستخدام المنهج لتفسير الظاهرة الدينية ،وتأثيرها على الفرد والجماعة من خلال سن قوانين تشريعية ،وتنظيمية من جهة ورغبة الإنسان بالعيش المقدس.[1]

[1]علي عليوة الحقيقة النفسية للدين عند فرويد الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية سوق اهراس المجلد 12 العدد 01 القسم ب ص 72

إننا نجد في ديانات الراقية ،في العصر الحالي وفي هذه الأيام أنوعا من العادات والمعتقدات مستمرة في وحدها ،رغم أنها من بقايا العصر الهمجي أو عصر ماقبل التاريخ وهذا يمكن تعليله بأن انفعالاتنا الموروثة لم تتغير ذرة واحدة عما كانت عليه عندما انتقلنا من عصر البربرية والهمجية فلا تزال تغمرنا تلك الرهبة والروعة التي تبعثها نفس الموضوعات والحوادث من الدم والمرض والخطيئة ،وأزمات الحياة ومصائبها و الميلاد و الزواج ،والموت المفاجئ والقوى الغامضة ،التي يبدو أن لها يد في كل ما يحل بنا[1]

إن دين ليس مجرد استنتاج منطقي هادئ ولا مجموعة من النتائج العلمية يخترعها كل شخص أو يثبتها لنفسه ،فالواقع أننا نأخذ دياناتنا من الجماعة التي تحيا بينها ،ونحن نستمدها من أبائنا ومدرسينا ومن المعابد التي نعتادها في بواكير الشباب،ومن الكتب والمجلات التي تقع صدفة في أيدينا،ومن المعتقدات والأوضاع التي تحيط بنا ومن التقاليد، ولكن تقاليد دائما ماتتغير فبرغم من بذل الجهود من خلال الحروب والحملات الدينية العنيفة ،في سبيل المحا فضة بالقوة على المذهب الأصلي، فإن بقاء هذه المعتقدات مربوط ومرهون بمزاج معتنقيها ،وهذه المعتقدات تخضع للتعديل والتشكيل

ومن ابرز المثال على ذلك في العصر الحالي ،هو الارتداد الديني: الذي هو الانقلاب المفاجئ في الحياة الشخصية لإنسان ماإلى اتجاه ديني جديد وهو مايتميز عادة بإضطراب

[1] سيريل بيرت ،علم النفس الديني ،ترجمة سميرعبده ،مرجع سابق ص 13

هائل في العقل بثورة من الهياج الانفعالي ومن الحماسة الخلقية الشديدة والمعتقدات اللاهوتية القوية[1]

لقد عللو علماء النفس هذه الظواهر من خلال دراستهافاستنتجو ا أن التحول الديني يحدث في الغالب في اوئل البلوغ، وأكثر ما يحدث عند الإناث بين الثالثة عشر والسادسة عشر ،وعند الذكور بين الخامسة عشر والثامنة عشر ،وهو الوقت المناسب التي تنضج فيه غريزة الجنس نضجا مفاجئا) أو هكذايقولو ا علماء النفس،ضف إلى ذلك أن الحادث الذي شبه التحول الديني ،شبها كبير هو الوقوع في الحب. ولاسيما الحب الأول نظرة ،وهذه في الغالب تجربة من تجارب البلوغ من كل هذه الحقائق .

إستنتج الباحثون أن التحول الديني نتيجة وردة فعل معا لانفعالات الحب الجنسي،الجديدة التي تواجه الشاب آو الفتاة لأول مرة في حياتها ، لقد بين علماء التحليل النفسي أن بعض الميول الانفعالية قد تكبت كبتا لاشعوريا ،ومع ذلك تظل تنمو تحت غشاء الشعور. ومن المعروف أن الوقوع في الحب ،رغم مايبدو في الظاهر قلما يحدث مفاجئا ،فالشاب في خلوته المزاجية وفي أحلامه المطوية ،وفي شطحاته الخيالية يظل ،دون قصد يبني صورة مثاله الكامل ،وعندما يخفق قلبه أخيرا بالحب أنما يحدث ذلك لإن شخصا محققا لأحلامه مطابقا لمثاله ،قد دخل دائرة حياته . [2]

[1] سيريل بيرت علم النفس الديني . مرجع سابق ص16

[2] - سير يل بيرت . علم النفس الديني .مرجع سابق ص 18.19

خلاصة:

في ختام هذا الفصل يظهر إن العلاقة بين الدين والتحليل النفسي تمثل تحديا معقدا يستدعي النظر إلى جوانب متعددة فعلى الرغم من وجود اختلافات في النهج والمناهج إلا أن

كل من الدين والتحليل النفسي يقدمان إطار فهم الإنسان وتجاربه الروحية و النفسية ومن خلال التفاعل بينهما بشكل بناء يمكن أن يسهم كل منهما في إثراء الفهم و التطور الشخصي للفرد.

كما أن العلاقة بين الدين والتحليل النفسي تشكل موضوعا مثيرا للاهتمام حيث يتداخلان في تأثيرهما على الإنسان وسلوكه، يمكن أن يوفر التحليل النفسي فهما عميقا للمعتقدات الدينية و كيفية تأثيرها على الشخصية والسلوك بالمقابل يمكن للدين أيضا أن يقدم تفسيرات للظواهر النفسية والسلوكية يوفر إطاره للتفكير الأخلاقي والروحاني ،يتفاعل الدين والتحليل النفسي مع بعضهما البعض بطرق متعددة وقد يساعد كل منهما في فهم أعمق للأخر.

الفصل الثاني

الحقيقة النفسية للدين عند سيغموند فرويد

تمهيد

المبحث الأول: الدين عصاب جماعي

المبحث الثاني:الدين والوهم

المبحث الثالث: العصاب المستقل والفردي.

خلاصة

تمهيد

تبدأ مناقشة الدين والوهم، و العصاب الجماعي و المستقل والفردي. بفهم كيف تتفاعل هذه العناصر في تشكيل الهويات والقيم في المجتمعات المختلفة وكيف يؤثر على الفرد والمجتمع ، ب الإضافة إلى دراسة الوهم والمفاهيم الخاطئة التي قد تؤثر على تصورات الأفراد وسلوكهم ومن المهام أيضا التطرق إلى الصعاب الجماعي ودوره في تشكيل الهويات الجماعية والتحكم في الأفراد مقابل الاستقلالية و القدرة على تفكير بشكل فردي واتخاذ القرارات بناء على الاعتبارات الشخصية والأخلاقية.

كما يعتبر الفهم العميق ،لهذه المفاهيم أمرا حيويا في فهم الطبيعة البشرية،وتفاعلها مع العوامل الاجتماعية والثقافية ،حيث نسعى في هذا الفصل إلى استكشاف كيفية تأثير الدين والوهم على التصورات والسلوكيات الفردية والجماعية بالإضافة إلى فهم دور العصاب الجماعي في تشكيل هويات الأفراد الجماعية بالإضافة أيضا إلى فهم دور العصاب الجماعي في تشكيل هويات الأفراد وسلوكهم الجماعي مقابل الاستقلالية و القدرة على التفكير الفردي .

المبحث الأول: الدين عصاب جماعي

يرى **فرويد** أن المعتقدات الدينية والطقوس ما هي إلا أمراض،عصابية جماعية ،أصيبت بها الإنسانية فاالعصاب الجماعي هو عصاب مرضي ،أو عصاب قهري يؤكد بأن الأفكار الدينية أفكار وهمية لا سبيل للبرهنة والتدليل عليها فهي نتيجة تفسيرات لا وعيه للمحيط الذي يعيش فيها الإنسان.[1]

إن تحليل **فرويد** لشعور بذنب كان له الأثر في اكتشاف هذا العصاب و هذه الأمراض العصابية الناتجة عن الأوهام الدينية حيث يطغى شعور بذنب على وعينا ،كما كشفت لنا تحليلات **فرويد** بعض المواقف الحافلة بتناقضات وفي واحد من أهم هذه الأمراض العصاب الوسواسي .

حيث يهيمن شعور بذنب على الوعي ،لكن لا يجوز أن نتجاوز الحد في العلاقات القائمة بين الشعور بذنب وبين شكل من أشكال العصاب لأننا نصادف في العصاب ألوسواسي أنماط من المرضى **لايندمون على** شعورهم بذنب أو لا يشعرون به ،ولا يعتبرونه شئ مؤلم. إلا في حالة عدم قدرتهم على تنفيذ بعض الأفعال[2].

إن شعور بذنب ما هو إلا أحدى أنواع القلق يتطابق تطابق مقلق في أطواره اللاحقة مع الذي يكون **حبال الأنا الأعلى ينطوي الحصر قياسا إلى الوعي ،كما أنه يختبئ وراء أعراض مرضية.**

[1] علي عليوة .الحقيقة النفسية للدين عند فرويد.الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية سوق اهراس المجلد 12 العدد 01 القسم ب ص 74

[2] سيغموند فرويد قلق في الحضارة، ترجمة جورج طرابيشي دار الطليعة للنشر و الإشهار بيروت ص105

من جهة بحقل الوعي من جهة ومن جهة أخرى يحتجب فنجد أنفسنا على الحديث معه على حصر لاوعي .

إذا تمكنا بتصور سيكولوجي عن ضمير الأخلاقي، على اعتبار أن الحصر ليس في بادي الأمر سوى إحساس ،من هنا نفهم لماذا لم يحظى شعور بالذنب الناتج عن الحضارة ب الاعتراف.

إن الأديان لم تتجاهل دوره في الحضارة فقد أطلقت عليه اسم الخطيئة ،إنه و للحديث عن الضمير الأخلاقي لابد من وجود الأنا الأعلى .[1]

لكن شعور بالذنب يبقى أسبق من الأنا الأعلى ،وبتالي فضمير الأخلاقي هو تعبير المباشر عن الخوف حيال السلطة الخارجية والاعتراف بصراع و التوتر بين الأنا وبين هذه الأخيرة،و الذي يقوم بين الحاجة إلى حب سلطة وبينوا إلحاح الإشباعات الغريزية التي منها تنشأ العدوانية،ويدخل هذا بين المستويين للشعور بالذنب الناتج عن الخوف ،من سلطة الداخلية و الخارجية،وهذا ينتج لنا فهم وتفسير العديد من علاقات الضمير ،وتعبير التبكيت يشير في مجمله إلى ردة فعل الأنا في حالة محددة من حالات شعور بذنب وفيه تتدرج كل الإحساسات الناتجة عن الحصر[2].

[1] سيغموند فرويد قلق في الحضارة، ترجمة جورج طرابيشي ، مصدر سابق ص105

[2] سيغموند فرويد قلق في الحضارة مصدر سابق ، ص107

إن الأنا الأعلى سلطة جرى اكتشافها على أيدينا والضمير وظيفة تغزوها إليه وقوامه مراقبة أفعال الأنا ومحاكمتها أي ممارسة وظيفة الرقابة وشعور بالذنب قسوة الأنا الأعلى وهو أذان صارمة لضمير الأخلاقي كما يقيس درجة التوتر بين نزعات الأنا ومتطلبات الأنا الأعلى أما الحصر فهو حبال هذه سلطة النقدية الموجودة في أساس كل تلك العلاقات ،فهو تظاهر غريزي من دوافع الأنا بعد أن بصحة مازوخيا تحت تأثير الأنا الأعلى السادي ،حيث يستخدم الأول أي الأنا ،جزء من دافعة الغريزي الذاتي إلى التدمير الداخلي بغرض إيدوسي على الأنا الأعلى[1].

كان المفروض أن يكون شعور بالذنب أن يكون نتيجة عدوانيات غير متحققة وطور كان المفروض فيه على العكس أن ينتج عن عدوان متحقق وذلك وفقا لأصله تاريخي المتمثل في قتل الأب ،حيث كان الحل الوحيد للخروج من هذا الإشكال إقامة السلطة الداخلية المتمثلة في سلطة الأنا الأعلى. حيث غيرت في الواقعتغيير ا جوهريا.حيث كان في الماضي شعور بذنب وشعور بندم يتطابقان وعنده ينبغي أن نخص الرد الفعل الذي يعقب التنفيذ الفعلي للعدوان باسم التبكيت وفي مرحلة ثانية ،بحكم الأنا الأعلى اختفت قيمة التمييز بين العدوان بالنية والعدوان المتحقق[2].

أيد صحة ذلك التحليل النفسي ،بتوليد شعور بالذنب رغم هذا بقي النزاع الناشئ عن ازدواجية الدوافع الغريزية البدائية وهنا يمكن أن يشتد بنا الإغراء بالبحث في ذلك المنحى عن

[1] سيغموند فرويد قلق في الحضارة، ترجمة جورج طرابيشي ، مصدر سابق ص 106
[2] سيغموند فرويد قلق في الحضارة . مصدر سابق ص 107

حل اللغز الذي يطرحه التنوع الشديد في العلاقات بين شعور بذنب وحالة الوعي،فالشعور بالذنب ناجم عن تبكيت الفعل الرذيل أو القبيح الذي يرتكبه الإنسان و الذي يفترض أن يكون في حالة تدخل أو مؤثر أو حافز شرير بحيث يبقى الفرد لاوعيا . ،وبتدخل الصعاب الو سوسي يدحض كل ذلك دحضا قاطعا ،أما التناقض الثاني فهو تصورنا لوجود الطاقة العدوانية المنسوبة إلى الأنا الأعلى ،ليست سوى استمرار للطاقة البدائية للسلطة الخارجية كما تحفظها على هذا النحو في الحياة النفسية وطبقا لتصور مغاير كان بيت القصيد بالأخرى عدويتنا الخاصة والمقصود هنا ببيت القصيدة هو الإشارة إلى اللاوعي .أما عدويتنا الخاصة وهو الصراع الخاص بنفس البشرية .ويقصد **فرويد** هنا ذلك الصراع في النفس بين الداخل والخارج وفقا لعوامل نفسية مكبوتة داخل الشخصية تظهر نفسها في الأحلام والأفكار الخفية و التصرفات الغير مفهومة تبدو النظرية الأولى أكثر انسجاما مع التاريخ أما الثانية تنسجم وتتطابق أكثر مع نظرية شعور بذنب. إن كل إعاقة وحرمان للإشباع الغريزي يؤدي إلى تفاقم في حدة شعور بذنب[1].

لقد رسم الأنا الأعلى للجماعة المتحضرة مثله العليا وقدم مطالبه من بينها العلاقات بين الناس تحت ما يسمى علم الأخلاق وقد اهتم الناسوعلقوا على علم الأخلاق في كل زمان ووضعوا له أعظم قيمة وكان ينتج أمور عظيمة تعتبر محاولة علاجية بأمر من الأنا الأعلى[2]

[1] سيغموند فرويد قلق في الحضارة، ترجمة جورج طرابيشي ، مصدر سابق ص 108

[2] .المصدر نفسه ص 114

إن دراسة الحالات العصابية جعلتنا نعترض على الأنا الأعلى للفرد فهو بصرامةأوامر ه ونواهيه لا يهتم لسعادة الأنا .ومن الجهة الثانية لا يعطي للمقاومات التي تهدف الى عدم الاستجابة له أي القوة دوافع الذات الغريزية وللمصاعب الخارجية... هكذا نوجد أنفسنا معترضين عليه في بعض الأحيان ونسعى جاهدين لمكافحة إدعاءاته.[1]

إن دراسة المتأنية للدور الذي يلعبه الأنا الأعلى في تظاهرات صيرورة الثقافية يحيل إلى أنه يجب تقديم إيضاحا أخرى لتحقيق بعض الأمور ولأن الحضارة ارتقاء ،تحتوي على تشابهات كثيرة مع ارتقاء الفرد لان كلاهما يعتمدان على وسائل عمل مماثلة ومنه يمكن إصدار تشخيص التالي إن معظم الحضارات أو الحقب الثقافية أو الإنسانية بأكملها أصبحت معصوبة ،فالحضارة يطغى عليها تأثير الفرد وجهود ذاته.

ويمكننا هنا ضم إقترحات علاجية في تحليل نفسي عن هذه الأمراض العصابية زاعمين أن لها فائدة كبرى على تلك الحالات المرضية العصابية. لقد كانت هذه المحاولة الهادفة إلى تطبيق التحليل النفسي على الجماعة المتحضرة محكومة بالعقم عبثية ،لأن المسألة ليست مسألة تشابه فقط، ضف إلى ذلك أن تشخيص الأمراض العصابية الجماعية يصطدم بعقبة خاصة فا في حالة الصعاب الفردي نجد أول صورة تفيدنا في إيجاد الطريق الصحيح هي التضاد الملحوظ بين المريض وبين محيطه المنظور إليه أنه سوي ،ومثل هذا هو ما نفتقده في حالة مرض جماعي.

[1] .المصدر نفسه ص 114

و عليه لا مفر لنا من استبدالها بأي وسيلة أخرى من وسائل المقارنة .وا إعادة النظر في طريقه التي يتم بها استجلاء العقل الباطن للأفكار والاندفاعات والرغبات ،والتي هي جزء من العملية النفسية التي لها تأثير على سلوك الإنسان وتوجهاته[1].

إن استمرار كلية قدرة توليد الأفكار بشكل أكثر وضوحا في الصعاب الوسواسي نظرا لان نتائج هذه الطريقة تكون في غاية القرب من الوعي. لكن لا يجب اعتبرها سمة خاصة بهذا الصعاب لأن تحليل نفسي يكشف عن السمة نفسها في جميع أنوع الصعاب الأخرى ،حيث يتمثل أي **عصاب** نوجهه في أعرضه ويمكن الكشف عن نوعه من خلال هذه الإعراض لا بواقعية الأحداث والخبرات المعاشة . فالعصابيون يعيشون في عالم خاص لا تتدول فيه سوى القيم العصابية.

سيعز علينا أن نفهم سر شعور بذنب الذي يتعب العصابي إذ أردنا تفسيره بأخطار فعليه فإن شعور بالذنب يرهق العصابي الوسوسي من خلال الخوف من العقاب ،هذا قد يكون مبررا فقط رغم الافعال الرذيلة التي اقترفها من جرائم ،و قتل، وذنوب. على حين أن العصابي سلك طريق كله احترام و قيم اخلاقية .يبقى شعوره بالذنب له ما يبرره من خلال الرغبات الغريزية القوية المكبوتة داخل اللاوعي والتي قد تتضمن رغبات جنسية أو عدوانية هذه الأمنيات التي قد تتعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية المقبولة [2]

[1] سيغموند فرويد قلق في الحضارة، ترجمة جورج طرابيشي ، مصدر سابق ص 116

[2] سيغموند فرويد 2015 الطوطم الحرام، ترجمة جورج طرابيشي، دار مدارك للنشر ص 115

عند إخضاع العصابي إلى المعالجة التحليلية جعلته يعي اللاشعور وبأفكاره المكبوتة .وبتالي لن يصدق أن الأفكار حرة وسيخشى على الدوام ب الإفصاح عن تلك الرغبات والغرئز الشريرة المكبوتة ،إن الأفعال الوسوسية لهذه الفئة العصابية ما هي إلا طبيعة سحرية خالصة فان لم تكن أفعالا تدخل في باب الرقية فهي على الدوام رقية مضادة تهدف إلى إبعاد المصائب التي يعيش فيها العصابي ،حيث أن شئ الوحيد الذي ينتظره المريض هو الموت،وبحسب مايرى شوبنهاور فإن مشكلة الموت تقف عند عتبة الفلسفة ،وقد أصبحنا نعلم

ب الاعتقاد ب النفس والجن قد تكون تحت سلوكيات التي تحدث بسبب فكرة الموت في تفكير الإنسان ومن العسير معرفة هل تخضع هذه الأفعال الوسوسية أو الدفاعية الأولى إلى مبدأ التشابه والتضاد لان الأفعال المشار إليها غالبا ماتحرف باعتبار شروط العصاب .وحتى الصيغ الدفاعية للصعاب نجد نظيرا لها في صيغ السحر والرقية[1].

إن المرضى العصابين يستمدون من أعراضهم المر ضية تلبيات و إشباعات بديلة تسبب لهم بذاتها الألم أو تصبح مصدرا للوجع يخلقها لهم صعوبات مع الوسط أو مع المجتمع[2]

المبحث الثاني:الدين والوهم

[1] سيغموند فرويد الطوطم الحرام، ترجمة جورج طرابيشي، مصدر سابق ص 116

[2] سيغموند فرويد قلق في الحضارة، ترجمة جورج طرابيشي ،مصدر سابق ص 67

يعتقد فرويد أن الأفكار والمعتقدات الدينية ،ماهي إلا عبارة عن أوهام ،لو نظرنا إليها من حيث تكوين نفسي.كما أنها ماهي إلا توهمات أو يمكن اعتبارها وسيلة لتحقيق رغبات بشرية قديمة عند الإنسان البدائي وأشدها قوةا إلحاحا وتمسكا بها.

فالإحساس المرعب بالضائقة الطفلية والتي نقصد بها معاناة الطفل في مرحلة طفولته من الم وحرمان و تجارب وصدمات سلبية للطفل ،توجبت عليه الحاجة إلى قوة الحماية ب الحب ،وهي حاجة منحها وأعطاها الأب. أستوعب الإنسان وأدرك ان هذه الضائقة أو صدمات سلبية هذه دائمة مدى الحياة ،ولا سبيل للتخلص منها إلا بتمسك بهذا الأب ،فالأب هو أعظم قوة فقلق الإنسان أثناء خطر الحياة يجعله يفكر برفيق ،عطوف وحنون للاعتناء به عناية.[1]

ان المذاهب الدينية جميعها اوهام لاسبيل الى اقامة برهان عليها ولايمكن لاي انسان ان يعتبرها صحيحة وعلى ان يؤمن بها .كما ان بعض المعتقدات دينية بعيدة الاحتمال وصعبة التصديق ومتناقضة مع ماتعلمناه .كما انه يصعب الحكم على قيمتها وتصديقها أو تكذيبيبها [2]

هناك أسئلة كثيرة عجز العلم ولا يزال عاجز إلى اليوم عن تفسيرها أو الإجابة عنها،بيد أن العمل العلمي والتجربة العلمية هما طريق الوحيد التي يمكن من خلالها معرفة الواقع

[1] -سيغموند فرويد مستقبل وهم ترجمة جورج طرابيشي .دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ص 41
[2] - سيغموند فرويد مستقبل وهم ترجمة جورج طرابيشي .مصدر سابق ص43

الخارجي ،وأنه من التوهم الاعتماد على الحدس ،لأن الحدس لايمكن آن يعطينا إلا إشارات صعبة التأويل. حول حياتنا النفسية[1].

الوهم هو نتاج الدين عند **فرويد** فالإنسان يبدع بفضل دين في بناء عالم خيالي في نفسه. كان مزيج بين المخاوف والوسواس الذي يمر به الإنسان خاصة في مرحلة طفولة التي سماها فرويد :ب الضائقة الطفلية فهي سبب الرئيسي التي دفعت إلى بناء هذا العالم لحماية نفسه ،من خطرها حيث تكون هذه الحماية ،حماية إلهية بتوهمها لإزالة الخطر وغالبا ما تتجسد على هيئة أب. فقد تعوض هذه الحماية الإلهية أو دينية نواقص أو ثغرات المرضية وتجد لها حلولا.[2]

و عليه نقول إن الدين يأتي من وهم من رغبات لاوعيه للإنسان.

الناس يبتدعون دين لإستعمالهم الخاص يقول فرويد إن الناس يرجعون الله إلى تجريد مبهم ويبتدعونه لإستعمالهم الخاص وهنا يشير فرويد إلى فكرة أن الناس قد يلجؤن إلى تجريد مبهم لتصوير الله ،او كيانات دينية أخرى غالبا بتشكيلات معينة تتلاءم مع رغباتهم إحتياجاتهم النفسية والثقافية ،كما يعتقد فرويد أن هذا التجريد والإبتداع ينعكسان عادة في الديانة والمعتقدات الدينية التي تشكلت عبر التاريخ،_وقد تكون وسيلة لتبرير سلوكياتهم ،او لتلبية إحتياجاتهم النفسية بطريقة ما.

[1] المصدر نفسه ص42
[2] علي عليوة . الحقيقة النفسية للدين عند فرويد ،مرجع سابق ص 74

مواجهة لأنا الداخلية والقلق من الفوضى والموت. كما يرى فرويد أن الوهم الذي يخترعه دين يمكن أن يكون مفيدا في التأقلم مع الواقع ،وتجاوز الضغوط النفسية ،لكن في لوقت نفسه آلة دفاعية ضد الحقائق الغير مرغوب فيها. [1]

فالمعتقدات دينية في أصلها عبارة عن أوهام قدمها لإنسان لنفسه لأجل محاربة مخاوفه.فادين ماهو إلا بقايا تفكير الطفولة ،واثر خرافي نتيجة لرغبات طفولة ،وتجارب النفسية. ف دين خرافة طفلية تستغل لإنسان وتتغذى على ضعفه النفسي.وحاجته للأمان والتوجيه فهو أدة لتجاوز ضغوط الحياة والقلق وهذا تصور عند فرويد يأتي من معتقداته في العقل الباطن ،ودوره في تشكيل سلوك لإنسان ،فالإنسان المؤمن أو المتدين يخلق عنده هذا لإيمان أو دين نوع من الأمان وراحة النفسية ،في جميع الأحوال خاصة الصعبة. وهذا هو الهدف من دين ،دفاع عن الإنسان من الآلام النفسية ،وتخليصه من الخوف والقلق ،خاصة من فكرة الموت. فلولا هذا الوهم الديني الذي يقدمه دين للإنسان لما كان بوسعه تحمل قساوة هذه الحياة،ومرارة الواقع.

وانه وبلا شك لا يمكن إهمال الدور الذي يلعبه دين في خدمة الحضارة،من خلال توجيه القيم والمبادئ الأخلاقية التي تعزز التعايش السلمي ،والتقدم الاجتماعي والاقتصادي. كما ساهم في ترويض الغرائز الاجتماعية في كل زمن.

حيث كانت اللاخلاقية في دين تحضي بدعم مماثل للدعم تلقاه الأخلاقية ،وبهذا يكون ما أنجزه دين لإسعاد البشر وتكييفهم مع الواقع و الحضارة التي يعيشون فيها ،وتمكينهم من

[1] سيغموند فرويد ،مستقبل وهم ترجمة جورج طرابيشي ،مصدر سابق ص 45

سيطرة الأخلاقية على أنفسهم ،وضبط ثقافة من عادات وتقاليد وأعراف... التي تسود في الحضارة.

ويمكن القول بأن دين ،أصبح خالي من ذلك تأثير على لإنسان مثلما كان في الماضي ،خاصة في الحضارة الأوربية والمسيحية ،لأن الوعود التي أعطاها ذلك الدين للبشر ،اختفت وضعفت وأصبح لا وجود لها ،حيثتر اجعت بشكل كبير لأن تلك الوعود لا يمكن تسليم بها ،أو لإيمان بها لأنها أقل مدعاة للإيمان.

لقد سلطت مناهج الدراسة المقارنة الضوء على تشابه المحتوم القائم بين الأفكار دينية التي نجلها ونوفرها ،وبين الابدعات الفكرية للعصور و الشعوب البدائية.

كما عمل النقد على هدم في قوة ثبوتية البراهين والوثائق الدينية، وكشفت العلوم الطبيعية الغطاء عن الأخطاء التي تحتويها تلك البراهين والوثائق

فكلما زاد عدد الناس الذين يمكن لهم أن يطالون كنوز حضارتنا اتسع نطاق هجران الإيمان الديني [1]

يقول فرويد في كتابه قلق في الحضا ة:(من يملك العلم والفن ،يمتلك أيضا الدين. فهل يملك دين من كان خالي الوفاض أو لإثنين)

وهنا أشار فرويد في إلى علاقة الدين بموضوع إنساني وهو الفن ،حيث عبر عنه بمفهوم النزعات أللأوعية ،و التشبعات النفسية ونقصد بها هنا: الدوافع والرغبات الغير مشروعة ،والتي تكون مكبوتة في العقل الباطن تتجلى في سلوك البشري. وتأتي تلك التشبعات نتيجة مؤثرات في مراحل الطفولة كا رغبات الجنسية ،و العدوانية ،و الإنحرفات

[1] سيغموند فرويد ،مستقبل وهم ترجمة جورج طرابيشي ،مصدر سابق ص 53

النفسية...،فدين يعتبر نوع من الوهم الجماعي ينشأ نتيجة حاجات لإنسان النفسية والعقلية،وبالمقابل فالفن هو الوسيلة التي من خلالها نعبر عن تلك النزوعات والتشبعات النفسية ،بشكل مباشر أو غير مباشر.تلك النزوعات التي هي عبارة عن أوهام بالقياس على الواقع. كما أن هذا لا يمكن أن يؤثر على فعاليتها وتأثيرها على الحياة النفسية.[1]

المبحث الثالث: العصاب المستقل والفردي.

يعتبر الدين كصعاب جماعي ،يمنع الفرد من العيش في عصاب مستقل عن الجماعة إذ يشعر هذا بأفكاره وانشغالاته وهواجسه التي يعاني منها ويمارسها لوحده ولأحد يشاركه فيها ،فيصبح العصاب هنا أكثر حدةا إيذاء وخطورة للفرد لذلك يبحث عن حلقة يتفاعل فيها مع غيره ويشاركه في نفس طقوس والأوهام والأفكار التي تكون انعكاساتها أقل حدة من العصاب المستقل والفردي،فكلما كان دين يجمع اكبر عدد من الناس كلما كانت طقوسه منطقية وأكثر متعة وراحة وكلما كانت فردية ومستقلة وشاذة كلما كانت أكثر حدةا إيذاء.

[1] المصدر نفسه ص20

فالمجتمع لا يقبل بوجود أفراد داخله لا يمارسون نفس طقوسه حتىوا إن كان هو على صواب وهم على خطأ لذلك يمارس المجتمع جميع أنواع ضغوط على الفرد لسحبه تحت مظلته وطقوسه حتى يصبح سويا مثلهم ،لذلك فالفرد السوي هو من يمارس طقوس الجماعة وينخرط في عصابها ،ففي حالة العصاب الفردي يظهر مؤشر قوي يحيلنا على تناقض ينشأ بين المريض ومحيطه الذي يعتبر سويا.[1]

يتضح بعد كل هذا الكلام أن هناك غريزة مستقلة بذاتها وفردية خاصة بالفرد ،لإيضاح سلوكه وتفسير طقوسه.

إن نظرية الغريزة هي من بين سائر المدركات والمفاهيم التي طورها التحليل النفسي تدريجيا تلك التي استوجبت الحد الأقصى من الجهد والكد في تلمس الطريق ،لكنها كانت جزء بالغ الأهمية من الكل[2].

إن على كل محلل نفسي أن يقر بأن كل ما تقدم لا تبدو عليه حتى يومنا هذا سيم الخطاء الذي جرى تصحيحه منذ أمد بعيدا.لكن ما أمكن لبحثنا هذا كن يسجل في هذا المجال بعض التقدم فينتقل من المكبوت REPRESSION حيث المكبوت هو ما يستخدمه العقل الباطن لإخفاء أو قمع المشاعر أو رغبات الغير مقبولة من الوعي . الكابت SSUBLIMATION فيعبر عن تحول رغبات أو الاندفاعات الجنسية أو العدائية إلى

[1] علي عليوة . الحقيقة النفسية للدين عند فرويد ،مرجع سابق ص 74

[2] سيغموند فرويد ،مستقبل وهم ترجمة جورج طرابيشي ،مصدر سابق ص79

أنشطة أو مشاعر إبداعية مقبولة اجتماعيا . أنالدافع الغر يزي المتجه صوب المواضيع إلى الأنا ،حتى بدا وكأن لا مفر من إجراء بعض التعديلات في هذه اللحظة المحددة يكون إدخال مفهوم النرجسة أمر حاسما ،علما بأن هذا المصطلح يشير إلى اكتشاف واقع أن (الأنا)مجهز هو الأخر بـليبيدو ا وأنه مكان منشئه ،وأنه سيبقى إلى حد ما مقره العام ومركز قيادته ،بحيث يمكن لهذا الليبيدو ألموضوعاتي ،لكن لكي يتحول من جديد بعد ذلك إلى ليبيدو نرجسي.

وقد أعطى مفهوم النرجسة إمكانية التصور التحليلي للعصاب المرضي وكذلك للعديد من الأعراض المرضية من الذهاب.بل أنه أتاح إمكانية تفهم هذا الأخير من وجهة نظر التحليل النفسي ولم يكن ثمة من داع للكف عن تأويل ضروب العصاب التحويلي بوصلها محاولات من قبل الأنا لإتقاء الجنسية ولإحتماء منها. يبدو أن مفهوم الليبيدو كان معرض للخطر. فما دامت غرائز الأنا ليبيدية وبين طاقة الغريزية بوجه عام أمر محتوم ،كما سبق إن زعم) كارل يونغ(ولكن ماكان ذلك ب الأمر الذي يبعث على الرضي وبقيت هناك بالرغم من كل شئ فكرة مبطنة ،شئ يشبه اليقين)من دون أن يكون في الإمكان إعطاء سبب له (بأن الغرائز يمكن الا تكون جميعها من طبيعة وحدة أما الخطوة التالية فقد خطوتها في ماوراء مبدأ اللذة،يوم استدعت إنتباهي لأول مرة[1].

بفعل فعله على حدة بل ربما بالمرةوا إنما يتمازج واحد هما ب الأخر ،ويتلبس تمازجهما أشكالا بالغة التنوع بحيث تضيع علينا معالمها و السادية،ذلك الدافع الغريزي المعروف منذ

[1] سيغموند فرويد ،قلق في الحضارة ترجمة جورج طرابيشي ،مصدر سابق ص81

أمد بعيد بصفته مركبا جزئيا من مركبات الجنسية تقدم لنا على هذا الأساس ضربا من هذا التمازج الفالق الغني أصلا بين دافع الحب ودافع التدمير ،كذلك فإن نقيض السادية ،أي المازوخية ،يقدم لنا تمازجا بين ذلك الميل إلى التدمير الملتفت نحو الداخل ،وبين الجنسية هكذايغذو ا هذا الميل الذي يستحيل بصورة أخرى إدراكه محسوسا ومثيرا للانتباه كما

لقد لاقت فرضية غريزة الموت أو التدمير مقاومة حتى في أوساط مدرسة التحليل النفسي وا ٍني لا أعلم مدى انتشار النزعة إلى غزو كل ما يتم اكتشافه من جوانب خطرة وحاقدة في الحب إلى ثنائية قطبية أصلية موائمة على ما ينزعم لطبيعته الخاصة وفي البداية لم أدافع إلا على سبيل التجريب عن التصورات المعروضة هنا،لكن هذه التصورات ما لبثت بمر الزمن إن فرضت نفسها علي بقوة ماعدا يمكنني معها سلوك نهج أخر في التفكير اقصد أنها مثمرة ،من وجهة نظر النظرية أكثر من أي تصورات أخرى،وا ٍلى حد لايقاس فمن دون أن نتجاهل الوقائع أو تلوير قبتها تأنيبا بذلك التقسيط الذي تنشده في علمنا العملي ،أنني أقر بأننا رأينا على الدوام في السادية والمازوخية تظاهرت ،مصبوغة بصيغة إيروسية قوية لغريزة التدمير الملتقية نحو الخارج أو نحو الداخل لكن ماعدا في وسعي أن أفهم كيف يمكن لنا أن نبقى مغمضي العيون إزاء كلية حضور العدوان والتدمير المجردين من الطابع الإيروسي وأن نتهاون في منحهما المكانة التي يستحيقنها في تأويل ظاهرات الحياة وان يكون الظمأ إلى التدمير ،المتجه إلى الداخل ،لايقع في شطره الأكبر تحت أي إدراك متميز[1].

[1] سيغموند فرويد ،قلق في الحضارة ترجمة جورج طرابيشي ،مصدر سابق ص83

حين أن مصطلح الليبيدو يصلح من جديد للانطباق على تظاهرات الطاقة الإيروسية تمييزا لها من طاقة غريزة الموت ولا مناص من الإقرار بأننا لانوجه إلا المزيد من الصعوبة في إدراك الغريزة الأخيرة وتعرفها إذا ما ارتدت شكلا وحيدا،يمكن التكهن بوجودها خلف التظاهرات الإيروسية.

_وفي السادية على وجه التحديد ،حيث تحول غريزة الموت لصالحها وجهة الدافع الإيروسي مع إشباعها في الوقت نفسه الشهوة الجنسية نميز أجلى مايكون التمييز ماهيتها وعلاقتها بإيروس ،ولكن حين تتظاهر هذه الغريزة بلا كساء جنسي لايسعنا أن نتجاهل حتى في السورة العشواء لهوس التدمير ان ارواء .غليلها يقترن هنا أيضا بلذة نرجسية سفره إلى حد غير مألوف وذلك من حيث أنها تظهر للأنا غائية قديمة في كلية القدرة لأنظارنا [1]الصراع بين إيروس والموت وبين غريزة الحياة وغريزة التدمير كما يدور في داخل النوع البشري وهذا الصراع هو في حاصل الكلام المضمون الأساسي للحياة ولهذا ينبغي تحديد ذلك الارتقاء بهذه الصيغة المقتضية .[2]

[1] سيغموند فرويد ، قلق في الحضارة .ترجمة جورج طرابيشي ،مصدر سابق ،ص85

[2] المصدر نفسه ،ص83

خلاصة:.

في الختام ندرك أن الدين والوهم الجماعي قد يؤثران بشكل كبير على الأفراد والمجتمعات مما يؤدي إلى فقدان الاستقلالية ،وتقييد الحرية الفردية. لكن في نفس الوقت يمكن للأفراد التوجه نحو تحقيق الاستقلالية الفكرية و العقلية والتخلص من القيود الاجتماعية والثقافية التي تكبلهم ومن خلال تعزيز الوعي الذاتي و التفكير النقدي يمكن للأفراد تحقيق النضوج الروحي والاجتماعي وعيش حياة تتسم بالحرية والتحقيق الذاتي.

حيث يبرز فرويد أهمية ديناميات العقل الباطن وتأثيرها على السلوك الفردي والجماعي يرى أن الوهم يمكن أن يكون آلية تعويضية تستخدمها العقول لتهدئة القلق والغم ويشير إلى أن العصاب الجماعي يمكن أن يشكل ملاذا للفرد من الضغوط النفسية بينما يؤكد على أهمية استقلالية الفرد وحقه في التحليل الذاتي وتحقيق الذات.

الفصل الثالث

الدين والتحليل النفسي بعد فرويد (مقاربة نقدية)

تمهيد

المبحث الأول:الخلفيات الدينية للأطروحة الفرويدية

المبحث الثاني: أطروحة فرويد في الثقافة الإسلامية

المبحث الثالث: أطروحة فرويد في ثقافة المعاصرة

خلاصة

تمهيد

لقد كانت للأطروحة فرويد خلفيات دينية مستمدة من تجارب **فرويد** الشخصية ،خاصة الدينية التي أثرت على تصورات **فرويد**،حول الدين والروحانية.

إن في ثقافة الإسلامية يمكن دراسة التأثيرات المختلفة **لفرويد** ،على فهم الدين و النفس في السياق الإسلامي ،أما في ثقافة المعاصرة قد تتأثر الأطروحة بالتحولات الثقافية والاجتماعية الحديثة ،وتطور النظريات النفسية.وعليه نطرح الإشكال التالي: ماهي الخلفيات أو المرجعيات التي أعتمدها فرويد لبناء أفكاره في التحليل النفسي ؟وا إلى أي مدى أثرت في ثقافة العالم الإسلامي ؟وكيف تعاملت معاها الثقافة المعاصرة ؟

المبحث الأول:الخلفيات الدينية للأطروحة الفرويدية

لقد وضع فرويد نظريته لفهم وتحليل الظاهرة الدينية من منظور نفسي.ان هذه الآراء التي طرحها فرويد .تمثل موقفه من دين وأثره على الحياة النفسية للفرد .وتبين من خلال هذا أن هناك رابط بين دين والصحة النفسية .وان سلوك ديني للإنسان مكتسب من خلال الأزمات والأمراض والعقد النفسية التي تحل بيه خلال مرحلة الطفولة ك عقدة اوديب . انه يجب تخلص منها وا ٍحلال العقل محلها.

حيث إعتبر العديد من العلماء و الباحثين في التحليل النفسي التي قدم فيها فرويد أطروحته وأفكاره،حول دين نوعا من العلم الزائف لأنه لا يعتمد على الأدلة العلمية دقيقة المعروفة لذا لاسبيل للاعتماد عليه وعلى ماجاء فيه ،فهو في نهاية مجرد استنتاجات وتحليلات عينية.صغيرة قام بها فرويد لتفسير الحالات المرضية التي عالجها مستخدما أسلوب الملاحظة غير المراقبة وبتالي فهي غير صالحة التعميم بأي حال من الأحوال ،كما استخدم بعض المفاهيم الغامضة وأطلق عليها صفة العلمية حتى يقنع الآخرين بها ووضع نفسه المفسر الوحيد لها ،ولمعانيها حتى يسلم له الآخرونبما ور د فيها.[1]

لقد أعتمد فرويد علىالتر اث الصوفي اليهودي المحرف في الكثير من أطروحاته وهذا ما أثبته دافيد باكان في كتابه) فرويد والترث الصوفي اليهودي(كما دعي نجاح التحليل النفسي في ميدان العلاج لكن الدراسات العلمية التي أجريت على فعالية التحليل النفسي في

[1] صالح بن ابراهيم بن عبد اللطيف الصنيع ،التدبن و الصحة النفسية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية 2000 م ص 41

العلاج ،كانت خراب ونكسة على مدرسة التحليل النفسي ،حيث ثبت فشلها الذريع ،وكما قال إيزنك):لقد كان التحليل النفسي عند فرويد عقيدة لكنها نوع من العلم الزائف والتي أضرت بعلم النفس وكذلك بالعلاج العقلي و النفسي على حد سواء كما كانت صارة ب الإنسان ونفسيته الدارجة ب الآمال والتطلعات لعدد لايحصى من المرضى الذين وثقوا بما أدعته من قدرة على علاج حالاتها. كما أقتصر فرويد أفكاره ب الإطلاع على الديانتين اليهودية والمسيحية بما فيها من تحريف من صنع البشر وألغى فكرة الإطلاع على الإسلام بما فيه من صفاء،ونقاء وحفظ من تحريف مما جعله يعم أحكامه على أثر الأديان على الناس دون تفريق بينها. وهذا منهج غير علمي ،لايمكن القبول به لدى أي باحث في مجال من المجالات العلمية وبتالي يصبح التصور ديني عند فرويد مبني على افكار وتصورات زائفة ومحرفة وناقصة لاسبيل لقبولها او البرهنة عليها. [1]

لقد تطور التحليل النفسي كحركة شبه دينية وتقدم بالقيام على نظرية نفسية ثم تطبيقها بطريقة علاجية ،وهذا في حد ذاته أمرا مشروعا تماما لقد عانى التحليل النفسي من العلة نفسها التي أدعى علاجها وهي الكبت فلم يقبل فرويد ولا أتباعه ،لافيما بينهم ولا نحو الأخرين أن يتجاوزا الإنجازات العلمية والعلاجية.

لقد كتبو طموحهم في غزو العالم بمثال يبشر بالخلاص ولهذا السبب وقعوا فريسة الهموم وعدم الإخلاص التي تنتج حتما عن كبت مماثل ،أما العلة الثانية فكان طابعها تسلطي

[1] صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع ،التدين و الصحة النفسية ،مرجع سابق ،ص 42

تعصبي الذي أعاق التطور المثمر لنظرية الإنسان وأدى إلى بيروقراطية قاسية ورثت رنات فرويد،دون أن ترث إبداعه أو مفهومه الأصلي[1].

لقد كان اللاوعي اكتشاف عظيم لفرويد وأضاف في الواقع بعدا جديدا إلى الحقيقة الإنسانية كما طبق على جانب دوافع الإنسان الليبيدية وكتبها أكثر مما طبق على الحقيقة الأكثر أتساعا للوجود الإنساني وعلى الظواهر الاجتماعية و السياسية .إن بعض المحللين

بما فيهم فرويد نفسه لم يكونوا أقل تبصرا بحقائق الوجود الإنساني وبالظواهر الاجتماعية اللاواعية ،من باقي أفراد طبقتهم الاجتماعية أي أنهم أكثر تغافلا لأنهم يعتقدون أنهمعثرو ا على جواب مشكلة الحياة في صيغة كبت ليبدو،ولكننا لايمكن أن نكون متبصرين في بعض جوانب الحقيقة الإنسانية وفي بعضها عميانا لإن ظاهرة الكبت في مجموعها ظاهرة اجتماعية ففي أي مجتمع كان يكبت المرء أحاسيسه وهو أمانة لاتتوقف مع أفكار ذلك المجتمع إن القوة التي تؤثر في ذلك الكبت هي الخوف من العزلة ومن أن يصبح الإنسان منبوذا لإنه يحمل أفكار ذلك المجتمع إن القوة التي تؤثر في ذلك الكبت هي الخوف من العزلة ومن أن يصبح الإنسان منبوذا لأنه يحمل أفكار وأحاسيس لايود أحد مشاركته فيها الخوف من العزلة هو في الحالات القصوى ليس لها سوى الخوف من الجنون (وعندها من يصبح من الضروري أن يتجاوز التحليل النفسي أفكار مجتمعه وأن يتفحصها بنظرة نقدية

[1] أريك فروم،مهمة فرويد، تحليل لشخصيته و تأثيره، ترجمة د.طلال عتريسي 2002 مجد المسسة العمومية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت ص108

وأن يتفهم الحقائق التي تولد مثل هذه الأفكار) إن لمعرفة لاوعي الفرد تتطلب تقتضي تحليلا نقديا للمجتمع الذي يعيش فيه لفهم أصل ومنبت الأفكار فيه وتصحيحها .[1]

إن عدم تجاوز التحليل النفسي الفرويدي لموقف الطبقة الوسطى الليبرالية في المجتمع بشكل حجة على محدوديته وعلى عجزه اللاحق في ميدانه الخاص في فهم اللاوعي الفردي. [2]

_أي عدم الاعتماد بشكل كامل على نظريات التحليل النفسي الفرويدي في فهم سلوك الطبقة الوسطى الليبرالية بدلا من ذلك يمكن استخدام مجموعة متنوعة من النهج السياسية والاجتماعية لتحليل هذه الطبقة بمافي ذلك العوامل الاقتصادية والثقافية والتاريخية و السياسية.

وبهذا شأن لقد كان بين نظرية الماركسية الأرثوذكسية ونظرية الفرويدية الأرثوذكسية.

_لقد أبصر الفرويديون اللاوعي الفردي واهملو اللاوعي الاجتماعي بينما أدرك الماركسيون الأرثوذكس أثر تلك العوامل اللاواعية وللسلوك الاجتماعي.و لكنهمتميزو ا بإهمالهم في تقدير الدافع الفردي وقد أدى ذلك تماما في الظاهرة المعاكسة إلى تدهور في النظرية وطريقة العلاج في التحليل النفسي[3].

[2] أريك فروم،مهمة فرويد، تحليل لشخصيته و تأثيره، ترجمة د.طلال عتريسي ،/مرجع سابق ص109

[3] المرجع نفسه ص110

يعتبر التحليل النفسي نظرية عامة في علم النفس جاءت لفهم سلوك الإنسان وتفسير الدوافع التي تحرك شخصيته ،والمتعلقة بنمو وتطور خلال مرحلة الطفولة وأشياء كثيرة مهمة في جوانب سلوك البشري كا ذاكرة وغيرها ،ف تحليل النفسي يركز جهوده على أشياء مهمة ومثيرة بنسبة للفرد العادي ،مثيرا تحديا في إكتشاف الديناميات النفسية وتحليل الأنماط السلوكية. فبذلك يكون تحليل النفسي يهدف لفهم سلوك الفرد وتفسير شخصيته ب الإضافة إلى العوامل المؤثرة عليها بما في ذلك العوامل البيولوجية و النفسية والاجتماعية.

_كما أنه يعتبر التحليل نفسي طريقة في العلاج وتعامل مع الأعراض الهستيرية ،والأمراض النفسية التي يشكو منها المريض وقد بدأت هذه العملية بتعاون فرويد مع صديقه) جوزيف بروبير josef Breuer

(،Anna)Mentolprocesses.freeAssociatianpsychoticفي علاج المريضة)أنا او التي إفترض الجميع أنها تعاني من الهستيريا. [1]

_لقد كان فرويد شديد الحماس نحو احتمالات استخدام الطرق التي أبتكرها في العلاج كما اعتبرها أسس طريقة في البحث وفحص العمليات العقلية

[1] هانز ج. أيزنيك، تدهور امبراطورية فرويد و سقوطها، بترجمة عادل نجيب بشرى القاهرة الطبعة 01 ص 31

_وطريقة التداعي الحر وفي هذه الطريقة يقوم المعالج بطرح كلمة أو مشهد من أحد الأحلام أو زلات اللسان أو القلم أو أي مصدر أخر على مريضه ويبدأ بعدها المريض بتوسيع طرحه من أشياء أن هذه الطريقة في التداعي الحر[1].

_لقد ذهب بعض العلماء إلى اعتبار التحليل النفسي نظرية علمية مثبة في حين اعتبرها البعض الأخر مجرد افتراض فلسفي سخروا منها المنشغلين بها ومن أي محاولة علمية لتأكيد على صحتها ونجاحها ،متعللين بذلك صعوبات ولكنه حتى يحين الوقت الذي يتم فيه إجراء تجارب ناجحة تثبت النظرية فإن التحليل النفسي لايحق له الإدعاء بنجاح نظريته في العلاج بمجرد إنهمرفضوا مثل هذا الواجب ينعكس عليهم سلبا كأطباء وعلماء كما أننا

نلاحظ أن الانتقادات التي طالت علم نفس بأنه فرع منفروع العلوم الإنسانية ،فهي انتقادات لبعض مناهجه أو بعض تطبيقاته أو بعض النظريات التي قامت بها بعض مدارسه ،وبتحديد هيمنة نظريات التحليل النفسي الفرويدية على علم النفس وتأثيرها على الجزء الشائع خارج هذا التخصص وهذا ما تحدثت عنه مكتبة الأستاذ محمد قطب:حيث أكد في كتابه) التطور والثبات في حياة البشر(في فصل) اليهود الثلاثة(أن هناك جهات تحرص على أن تتصدر نظريات فرويد في علم النفس.[2]

[1] هانز ج ايزنيك تدهور إمبراطورية فرويد و سقوطها مرجع سابق، ص 32

[2] محمد الدين توفيق التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية .البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي ط2 دار السلام 2002 مصر ص 32

لقد وجه الكثير من النقد الانتقادات لنظرية فرويد وخاصة بسبب إدخال الجنس في كل مجالات النشاط الحيوي الإنساني

وقيل في هذا الصدد انه كان نتيجة تأثره بدراسة الدينكانو ا يتفحصهم ،ثم أخطأ في تعميم أحكامه المستقاة من حالات شاذة على بقية البشر الأسوياء.[1]

لكن النقد الذي كان ينبغي أن يوجه لفرويد هو أن في أساس نظرته إلى الإنسان على أنه كائن أرضي بحت لانرتفع بمشاعره وعواطفه من عالم الأرض إلا في حالات الشذوذ.

_قد تكون خلفية فرويد اليهودية مثار اهتمام من الناحية التاريخية أو عند كتابه تاريخ حياته .أما من خلال بحثنا عن الحقيقة وما إذا كانت نظريته صحيحة أم لا،فإن خلفيته تكون قليلة الأهمية وقد يختلف الموقف قليلا ،إذا أخذنا فقط باين الاعتبار الأمراض العصابية التي يعاني منها فرويد فقط وقتها تكون خلفيته دينية مرتبطة بموضوع بحثنا إذا كان من الصحيح أنه قد شكل نظريته الخاصة بصراع الاوديبي) عقدة أوديب(على أساس خبرته الخاصة من خلال مرحلة طفولتهم المبكرة ،فإن خلفيته تكون مهمة ومرتبطة ب موضوع محل البحث وتؤثر على قدرتنا لتقييم نظريته بموضوعية[2].

المبحث الثاني: أطروحة فرويد في الثقافة الإسلامية

[1] محمد قطب، ،الإنسان بين المادية و الإسلام، ط 10 دار الشروق القاهرة ص 19

[2] هانز ج. أيزنيك، تدهور امبراطورية فرويد و سقوطها، مرجع سابق، ص 61

_لقد كان موقف الإسلام وعلماء الإسلام من فرويد وأطروحته موقف خاص،فقد عارض الإسلام التحليل النفسي وأفكاره وماجاءبه ،لإنه لايعترف بدين ويعتبره وهما لاوجود له ولاسبيل للبرهنة عليه ب الإضافة إلى ذلك خلفية مؤسسة سيغموند فرويد اليهودية وماكان يعانيه من عزلةوا إضطهاد وكره شعوب لعالم لهذه الفئة) اليهود(قد نزع التشكيك في القيم الروحية والخلقية

-حيث نجد ان الباحث فتحي بن سلامة يرى بأن العالم الإسلامي ونظرية التحليل النفسي يتبادلان نفس المو اقف مع بعضيهما تجاهلا بتجاهل ،وبهدف تقليص الفجوة بين هذين المجالين يتناول الباحث بالتحليل نفسية هذه الديانة ويشخص تأزمها ويشرح أعراض هذا التأزم. كما يجد الباحث في الأصولية أحد المتظهرات بروز لهذا التأزم كجوب على عقدة الذنب التي يعاني منها المؤمنون ،داخل عالم لم يعد قابلا للتلاؤم مع ديانتهم ،ومن خلال هذا نحاول ،إيجاد الصلة بين الإسلام والتحليل النفسي.

_ومن أهم أسباب رفض المسلمين والإسلام التحليل النفسي هو أن هذا الأخير يضع كل ديانات موضع سؤل سوء اليهودية كانت أم إسلاما على حد سواء فالعديد من المسلمين يروه بأنه ينشر الإلحاد ويشجع عليه ،على غرار ذلك فإن الطريقة التي ينظر بها إلى الأمراض النفسية في المشرق تختلف كل الإختلاف عن نظرة الناس في المغرب ،ف على سبيل

المثال الإعتقاد بأن المريض إنسان تلبست.. روحه الجن ولذلك فإنه لايأخذ العلاج عند طبيب نفساني بل إلى فقيه او إيمان ليخلصه من الجن بواسطة التعاويد.[1]

_إن لتحليل النفسي إتجاهات عدوانية نحو الدين ومفهوم مشوه للإنسان ،فدول الإسلامية لاتستطيع أن تعزل نفسها عن الحضارة الغربية المعاصرة وأثارها الضارة لكن يمكننا تحصين طلابنا من المسلمين ضد هذه الثقافة الغربية وأفكارها السامة من خلال مشاهدة أفلام مثيرة تصور الجوانب القبيحة من هذه النظرية كحقائق علمية ولهذا يتوجب علينا دراسة هذه النظرية) نظرية التحليل النفسي(دراسة نقدية خالية من وجهات النظر العلمية والإسلامية، ويمكن بعد ذلك تقديم نظرية محايدة بديلة او نظرية إسلامية ولكنير غم من موقف تلك النظريات اللادينية فلابد من سعي وتظافر الجهود لإنصافها ،وتبيان الجانب الصحيح والخطاء منها.[2]

إن أوجه التقاطع بين الثقافة الأوربية وثقافة الإسلامية كثيرة حدة شريطة أن نعي ونفهم هذا التقاطع بمعناه المزدوج اي أنه يلتقي معه ويفترف في وقت وحد ،إننا إذا قصرنا إهتمامنا على الخصوصيات وقعنا في الماهوية الإختلافية كما ان ب الإضافة إذا لم نمتحن الكوني بتعريضه إلى الوقائع المحسوستوا لى أصداء الغيرية بقينا في دائرة المقررات المتسمة بكونية معرقة في التجريد فلعل هذه المحنة تعود بالنفع على التحليل النفسي بما أن هذه

[1] .نعيمة غزالي تمعزوزت .أ.نصيرة طالح ،نقذ نظرية التحليل النفسي لفرويد و بيان ما يتوافق ولا يتوافق مع المجتمعات الغربية الاسلامية ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد 2016/12/27

[2] مالك بدري ،أزمة علماء النفس المسلمين،ترجمة منى كنتباي أبو قرجة، الناشر ديبونو للطباعة و النشر و التوزيع ط 01 عمان 2010 ص 104

المعرفة التي بدا إنتشارها وتناقلها في العالم الإسلامي ،يتجسدان في الصعيد الفردي أو على صعيد مجموعات صغيرة أو حتى من خلال تكوين مؤسسات مخصوصة[1]

_ولعل هذه المحنة تعود ايضا بالنفع على نساء العالم الإسلامي ورجاله ،الذين يوجهون تحولا ذاتيا حرجا ،فهم قد يجدون في المعرفة و التجربة التحليليتين ،إمكانية وبارقة الأمل ،إنها معرفة ضرورية أي لأزمة لمصاحبة ومواكبة صيرورة طويلة عسيرة هي صيرورة تكون الذات الحديثة ومايرتبط بها مما يعبر عنه فرويد ب(عمل الثقافة)[2]

وبالعودة للحديث عن العصاب الجماعي هنا في إطاره المرجعي ،الخاص فقد يبدو هذا المفهوم هرطقيا حتى بنسبة للتحليل النفسي إذا علم النفس المرضي جرج ،ما يلاحظ فرويد نفسه،على حصر مبحث أسباب العصاب البشري بمختلف ضروبه ،بمضمار علم النفس الفردي على حين أن الظاهرة التي نحن بصدد تحليلها ،الخطاب العربي المعاصر ،عدا انها لاشخصية فإن فاعل الفعل فيها جماعي وفي بعض الحالات نجده مبني للمجهول ولكن فرويد أيضا هو من ضرب القدوة في مشروعية التقلة من علم النفس الفردي إلى علم النفس الجماعي من خلال كتابه موسى والتوحيد الذي أقام فيه موازة بين تطور الفرد وتطور النوع البشري مؤكد أن الأليات عينها من السبب الأساسي في ظهور هذا العصاب وضروبه حيث تلعب دورها على الدوام في الظاهرات التي ندرسها هنا أي الظاهرات الدينية ونفسر بتالي اليهودية على أنها نوع ضرب هذا العصاب الجماعي حكمته في جميع الأعراض العصابية

[1] فتحي بن سلامة، الاسلام و التحليل النفسي ، ترجمة د.رجاء بن سلامة دار الساقي 2008 ص 23

2. المرجع نفسه، ص 24.

ألية عودة المكبوت. (والمقصود بالمكبوت هنا هو حادثة الجريمة التي قام بها الأبناء، وهي قتلهم لأبيهم)

_لم يستخدم في كتابه موسى والتوحيد الصادر عام1939 تعبير العصاب الجماعي ،فقد كان سبق له في مقاله لعام1907 عن الأفعال الإستحوذية والشعائر الدينية ،أن إستخدم تعبير العصاب الكوني ،وذلك عندما وصف العصاب بأنه دين فردي ،ودين بأنه عصاب جماعي ومنه -

لابد ان نقول هنا بأن العصاب الجماعي يمكن إستقراؤه من تحليل الخطاب العربي المعاصر ،وهذا لايعني بأي حال من الأحوال أن كل من مارس هذا الخطاب الجماعي ،هو على الصعيد الفردي إنسان عصابي. فالخطاب العربي يتميز من حيث هو خطاب لا شخصي يتمتع بقدر من الإستقلال الذاتي عن فاعله الجماعي فهو خالي من الذاتية بدرجة أولى.[1]

_لقد عارض الإسلام علم النفس والتحليل النفسي وحارب فرويد ،من خلال التشكيك في علمية علم النفس ،وبين أن درجة اليقين في علم النفس مثل ماهي في العلوم الطبيعية ،ولا أحد يتحدث عن موضوعية مطلقة كما ان علم نفس ذو أصل مادي متأثر ب لإتجاه الإنساني الذي يرى اولوية العقل وأن المادية نظرة سادت في العلوم كلها وليس في علم النفس وحده لإنها كانت نظرة إلى العالم لكن نظرة جديدة للعلم بدات تحل محل النظرة

[1] -جورج طرابيشي المثقفون العرب والتراث التحليل النفسي لعصاب جماعي .رياض الريس للكتب والنشر الطبعة الأولى شباط 1991 ص73

القديمة،كما أكدو ان الربط بين علم النفس والتحليل النفسي خاصة فرويد امر لايعقل ،ف تحليل النفسي لايمثل فرويد فحسب ،وفرويد ليس هو علم النفس.[1]

_كما ركز علم النفس على السلوك المرضي ،وهذا يخالف الفروع العديدة لعلم النفس بل يخالف تعريفه الذي يعني الدراسة العلمية للسلوك سويا كان أو مرضيا،حيث رفض التجريب في علم النفس والتجريب أوسع من التجريب المعملي. فهناك الملاحظة الطبيعية والملاحظة الإكلينيكية ب الإضافة إلى الملاحظة المعملية.[2]

_لقد كان الجنس أحد أهم المجالات المهمة المبالغ فيها في الطرح الفرو يدي الذي تدعي. أن معظم أنشطة الإنسانالو اعية واللاواعية مصدرها الجنس وهذا غير صحيح ،لإن جميع الأمراض العصبية يسببها الكبت الجنسي والصراعات الأوديبية عقدة أوديب. ليس بصحيح أيضا لان جزء من ذلك كان ردة فعل مبالغ فيها . لقد عالج الإسلام

هذا الجانب بالقرأن الكريم والذي يعتبر أعظم مصدر للتوجيه الروحي هو المرشد في المسائل المتعلقة بالتربية الجنسية ،فإنه يخاطبنا ويخاطب أطفالنا بواسطة لغة بسيطة وسهلة يمكن فهمها عن تطور الحياة الإنسانية داخل الرحم ،والقران يشير إلى الجنس على أنه هبة من الله ،وأن مسراته ستكون من نصيب عباده المخلصين في الفردوس الأعلى. [3]

[1] مالك بدري أزمة علماء النفس المسلمين .مرجع سابق ص.106

[2] -محمد الدين توفيق التأصيل الإسلامي للدارسات النفسية .البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي ط 2 دار السلام 2002مصر ص31.

[33] مالك بدري أزمة علماء النفس المسلمين مرجع سابق ص107

_لقد كان من المعروف أن التحليل النفسي كأدة وطريقة في علاج العصاب و بعض الأمراض الذهانية وتطور مع فرويد وقدم له بعض الإضافات في طرقها بغرض العلاج لمرضاه إلا أنه كان هناك أثر بالغ في الأثار الإيجابية لهذه الطرق ،وأول مبالغة كانت هو إدعاء أن التحليل النفسي قادر على تخليص المرضى العقليين من كل مشاكلهم ،وشفائهم منها.أما المبالغة الثانية والأهم هي إدعاؤه بأن التحليل النفسي وحده وحده هو القادر على فعل هذا[1].

_لقد كان لنظرية فرويد أثر كبير وخطير في علم النفس ،لم تقف عند علم النفس وحسب بل تعدته إلى التربية و التعليما إلى الكثير من نواحي نشاط الإنساني ،فأثر في الأدب والفنون عامة وفي الطب و التجارة ،وغيرها من شؤون الحياة ،ولكن أخطرها كانت على الحياة الإجتماعية في أوروبا وأمريكا ثم في الشرق عن طريق العدوى والتقليد فقد أحدثت نظريته في العقل الباطن وفي التفسير الجنسي لمختلف نواحي السلوك الإنساني ،تغييرات خطيرة جدا في المجتمع و الحياة[2].

_إن إعتبار قطع صلة بين الأرض وسماء أي بين الإنسان وخالقه على أساس أن طبيعة هي التي تشرف على الحياة في الأرض وتتدخل في عملية نشوء والارتقاء وأنها من خلقت الإنسان وأعطته جسم وأعضاء ونفس غرائز ماهي إلا مغالطة مضحكة، أمنا بها الأوربيون

[1] هانز ج ايزنيك ، تدهور امبراطورية فرويد و سقوطها،مرجع سابق، ص 71
[2] محمد قطب ،الانسان بين المادية و الاسلام، ، مرجع سابق ص 19

لأسباب خاصة ،فليس لنا أن نؤمن بماأمنوا به فالأوربيون اعتنقوها لإنها تخلصهم من سلطة الكنيسة وبطشها المرهق وترد إليها إلهها ،الذي تستعبد الناس باسمه ،وتستبدل به إلها أخر له معظم خصائص الإله الأولى لكنه يفترق عنه بأنه يعيش معهم في الأرض ولا كنيسة له تستبد بناس وتذلهم.[1]

_إن الأمر الذي مازلنا نأخذه عن فرويد هو أن النفس البشرية لاتنتهي عند هذا الحد الذي يقف بها عنده ،وأن هناك تطوعا حقيقيا لا مظهريا لايدعو إليه قهر القاهرين من ذوي السلطان ولا العجز في تحقيق رغبة معينة وإنما يدفع إليه الترفع والتظهر و العظمة النفسية التي تعترض وتتجنب الطاقة الشهوانية ودوافعها ثم بعد ذلك لايصيبها عقد نفسية ،ولا اضطراب عصبي[2].

_ومع ذلك فإن ليست كل ماجاء به فرويد وتحليل النفسي ،يتعارض مع الإسلام وعلماء الإسلام في الإسلام من جهة يدعو إلى دراسات تفصيلية تتم على مرحلتين: المرحلة الأولى فيها بحث ودراستوا إطلاع وثانية مرحلة نقد وتقييم والفرز ،ولعل أبا حامد الغزالي كان يؤصل لهذا المنهج الإسلامي من خلال كتابه مقاصد الفلاسفة ،حتى يستوفي النقد الشروط العلمية[3].

المبحث الثالث: أطروحة فرويد في ثقافة المعاصرة

[1] .المرجع نفسه ، ص 24

[2] محمد قطب ،الانسان بين المادية و الاسلام، ، مرجع سابق ، ص 35

[3] محمد الدين توفيق، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية،، مرجع سابق ، ص

_إهتم علماء الغرب و الباحثين الغربيين بأفكار فرويد وماجاء به في تحليل النفسي ،حيث عملو ا على دراسة مؤسس التحليل النفسي لأحلامه ذاتية ،إذ تكون مصادر التحليل النفسي في اعتقاده في تصورات نهاية القرن التاسع عشر ومصطلحاته النفسية العقلية والمدركات الفيزيولوجية ،أما بالحديث عن الأفكار الفلسفية فهي لم يكن لها تأثير على فرويد وهذا يعود إلى عدم توجه فرويد الفعلي للأبحاث الفلسفية ،كما أشار جوزيف بروان :إلى أن فرويد قد أكد بنفسه بأنه لم تكن لديه أي نظرات فلسفية برغم من محاولة البعض من إثبات تماثل بين أفكار التحليل النفسي والتأملات الفلسفية لشوبنهاور أو نيتشه فإن هذا عبارة عن سوء فهم.وذلك لإن فرويد قد صرح بنفسه وأعلن سابقا أن نظرات هولاء الفلاسفة لم تؤثر ولم يكن لها أي فضل في قيام التحليل النفسي ،وانه لم يكن لديه أي إطلاع مسبق أو فكرة على أعمالهم ،في فترة إشتغاله وتكوينه لمفاهيم التحليل النفسي الأساسية ،وعليه نذهب إلى الاعتقاد الموجود عند هولتشير أن فلسفة شوبنهاور برغم من تماثلها مع التحليل النفسي إلا أنها لم تؤثر تأثيرا في تطور أفكار فرويد[1].

_من ناحية اخرى نجد ان العلاقات المتبادلة بين الفلسفة والتحليل النفسي مع ذلك)بقعة ضوء (في الأدبيات الوطنية والغربية على حد سواء.

إن العلاقة التاريخية بين الأفكار الفلسفية وتعاليم فرويد في تحليل النفسي لم يتم البحث عنها بصورة كلية وكافية كماهو واضح ،ويتحدث عن ذلك حتى العلماء الغربيون الذين بذلو

[1] قاليري ليين،فرويد التحليل النفسي و الفلسفة الغربية المعاصرة ترجمة زياد الملا،ط 01، 1997 دار الطليعة الجديدة للنشر سوريا دمشق ص 11

جهود كثيرة لإلقاء ضوء على تاريخ تطور التحليل النفسي ويذكر إيلينبيرغر أن مصادر فرويد الفلسفية متنوعة ،برغم من كثرة الأبحاث فهي إلى حد الآن غير معروفة بصورة جيدة وواضحة.

_في هذا الصدد ننظر لما قاله فرويد بوصف تطور حركة التحليل الفلسفي ،ودراسة لما طرحه هو نفسه ،حيث يعلن) في مجال تكوين التعاليم عن التضييق:(كنت مستقلا بالتأكيد فأنا لاأعرف أي تأثير قد بنى منه،وأنا لفترة طويلة إعتقدت أن هذه الفكرةأصيلة تماما مادام لم يبين لنا المكان في عمل شوبنهاور العالم ك إردة وتصور أي أن فرويد هنا لم يعطي اي علاقة بين ماقدمه في التحليل النفسي وبين ماجاء به شوبنهاور . برغم من هذا إلا أن أعمال أخرى لفرويد مباشرة يستشهد بها إلى شوبنهاور ففي مناقشة لمسألة النزعة الجنسية يؤكد أن شوبنهاور قد أشار منذ فترة طويلة إلى اي مدى تتحدد أفكار البشر وآراؤهم مسبقا بالميول الجنسية وأهمية الحياة الجنسية التي لاتقارن بأي شئ أخر وفي وضعه لمفاهيم وأسس في العشرينيات، حول غريزة الموت كتب فرويد أنه في الوقت ذته قد سقط دون قصد في مرفأ **فلسفة شوبنهاور** حيث استشهد **فرويد** بالفيلسوف الألماني في فترة مبكرة أكثر من نشاطه النظري حيث لم يجد مفهوم غريزة الموت بعد إثباتات التحليل النفسي، فقد كتب حول مسألة الموت وفق ماتوصل له شوبنهاور أنها تقف على عتبة كل فلسفة.[1]

[1] قاليري ليبن،فرويد التحليل النفسي و االفلسفة الغربية المعاصرة ترجمة زياد الملا،مرجع سابق ، ص 12

_كان الحال بين فرويد ونيتشه مماثل لسابقه ،ف من جهة يمكن أن نصادف في أعماله إستشهادات مقتبسة من هذا الفيلسوف وعلى وجه الخصوص يذكر فرويد مسألة دور الأب في المجتمع البدئي وأنه كان في فجر تاريخ البشرية) مافوق البشر والذي كان يتوقعه نيتشه في المستقبل فقط (،وذكر فرويد أن نيتشه كثيرا ما كان يستخدم الهو لتحديدماهو طبيعي ،ضروري غير معروف في مجتمعنا ومن جهة أجرت في عام1908 في عدد من جلسات حلقة التحليل النفسي التي أنشأها فرويد نوقشت فيها رسائل الفيلسوف الألماني المنشورة،وقد أكد فرويد أنه لم يكن في سابق يعرف أعمال نيتشه ولم يطلع على أعماله وأن أفكار هذا الفيلسوف لم تؤثر في قيام التحليل النفسي.25

_وهنا يتأكدلنا شئ واحد وهو أن مؤسس التحليل النفسي، قد لجأ إلى أفكار شوبنهاور ونيتشه الفلسفية.

إن في أي حال من الأحول يوجد تأثير هذان الفيلسوفان في تكوين المفاهيم والتصورات الأولية للتحليل النفسي ،أو كما يؤكد فرويد نفسه أن التوجه إلى شوبنهاور ونيتشه قد أخذ مكانا فقط في مسار التغييرات اللاحقة التي أدخلها مؤسس التحليل النفسي في تعليمه [1]

[1] قاليري ليبن،فرويد التحليل النفسي و االفلسفة الغربية المعاصرة ،مرجع سابق ص 13

_يعترف فرويد في إحدى مؤلفاته بأن الثقافة الغربية شهدت ثلاثة جروح نرجسية كبيرة بدية من الجرح الذي فرضه) كوبيرنيك(،يليه الذي تركه داروين عندما أقر بأن أصل الإنسان قرد وثالثا مع فرويد والجرح الذي خلفه عندما بين بدوره أن الشعور يقوم على اللاشعور[1].

_وهنا يتبين لنا أن ماركس ونيتشه وفرويد لم يضيفو دلائل جديدة للعالم الغربي أو للثقافة الغربية ،ولم يعطو معنى لأشياء لم يكن لها معنى بل غيرو الحقيقة والكيفية التي كان بإمكان الدليل أن يؤول بها[2].

وا ٍذا ناقشنا في مرسلات فرويد عن الإهتمامات التي كانت شغله الشاغل منذ اكتشافه التحليل النفسي ينطرح في أذهاننا سؤل عما إذا كان تجربته في العمق شبيهة بتلك التي عاشها نيتشه.تلك التجربة التي قاومها نيتشه أشد مقاومة كما أنها أثارت إعجابه وهي نفسها التي كافحها فرويد وحاربها على دوام دون أن يخلو ذلك الكفاح من عناء ومرارة ،ويمكن أن تكون تجربة الجنون ثمن حركة التأويل إلى مالا نهاية له من مركزها لتنهار محترقة.[3]

_نجد عند ماركس الذي لا يؤول تاريخ علاقات الإنتاج وا ٍنما يؤول ويفسر علاقة تقدم نفسها، كتأويل مادمت تدعي أنها طبيعية وهذا ينطبق على فرويد الذي لايؤول العلامات،وا ٍنما يؤول تأويلات أخرى كما أنه لا يكشف لنا كما يقول صدمات بل يبين عن إستهامات مع ما تحمله من قلق أي الكشف عن نقطة تكون في وجودها الخاص تأويلا . ومن الأسماء

[1] ميشيل فوكو جيبالوجيا المعرفة ترجمة أحمد السلطاتي و عبد السلام بنعبد العالي دار توبقال للنشر المغرب ط 02،2008 ص 46
[2] المرجع نفسه ص 47
[3] ميشال فوكو جينالوجيا المعرفة . مرجع سابق ص 50

الأخرى البارزة في هذا الصدد ليبنتز وكارلوس الفيلسوف الطبيعي الرومانتيكي المعروف بكتابته عن النفس واللاوعي،إن تأثير نيتشه يتغلغل في مدرسة التحليل النفسي إن الحكم الموضوعي هنا يتوجب علينا المقارنة وتدقيق بين النصوص ومقارنة دقيقة للخروج في نهاية بحكم نزيه ومشروع ،بما لايمس رائد التحليل النفسي في أصالته وفي تقدير نيتشه

أن هذه المقارنة الدقيقة التي نحتاجها ستنتهي إلى النتيجة التي أشرت إليها ستؤكد رغم ذلك أوجه تشابه عديدة بين فكر المفكر وعلم العالم ،وبغض النظر عما يجري حول علمه ومحاولاته لتدعيم أفكاره بتجارب والتقنيات والأساليب العلمية والطبية الدقيقة[1].

_سنلاحظ أن كل من الفيلسوف وعالم النفس يشتركان في الاعتقاد بأن جميع مايفعله الإنسان من أشكال وتعبير عن الحياة الفردية والجماعية،إنما هي مظاهر معبرة عن باطن وا ٍن اللاوعي هو الذي يقوم بذلك الدور الكبير لاالوعي. لتكون القوى التي نسيطر بها على الدوافع التي تأتي من المناطق لاواعية في النفس[2].

_صرح فرويد كما سبق ذكره بأن كتابات نيتشه تنطوي على نظرات حدسية نجدها في الكثير من الأحيان متطابقة مع نتائج تجارب التحليل النفسي.

ومما لاشك أن مفاهيم وأفكار هذه الكتابات تتأثر في أهميتها وقيمتها التحليلية و النفسية ب الإضافة إلى المصطلحات التي تمتد من جذورها والتي استقرت في التحليل النفسي ،مثل

[1] ميشيل فوكو جينالوجيا المعرفة ترجمة أحمد السلطاتي و عبد السلام بنعبد العالي ،مرجع سابق ص 51
[2]احمد عبد الحليم عطية، نيتشة و جدور ما بعد الحداثة، ، دار الفاربي بيروت ط 01،2010 ص 53

مصطلح الهو الذي يقابلنا أكثر من مرة في الكتاب الأول من) هكذا تكلم زرادشت,(وتبقى النظرات الحدسية كما وصفها فرويد بحق هي الأجدر ب الاهتمام إذ لا ننكر تأثيرها في رائد التحليل النفسي وفي تحليل نفسي ككل. [1]

وإذا نظرنا إلى علم الاجتماع الجدلي نجده يربط بقوة بين القيم الدينية ومضاداتها الإجتماعية والإقتصادية ،فهناك إتفاق مؤكد بين الدين والإيديولوجية الدينية التي وقع إنتاجها من طرف الطبقات المهيمنة والمستبدة والدوائر الدينية لتنويم الطبقة العاملة[2].

_يذهب ماركس لتدعيم فكرة أن دين هو زئق لاوجود له من خلال أن هناك موقفا منهجيا غير مدعم إذ أن دينوا ن كان لايعبر إلا عن رؤية جامعة للوقائع فهو ليس باطلا لانه لا يعكس إلا مصالح اقتصادية لإحدى الطبقات الإجتماعية المحظوظة ،فأي نقص قسري للظاهرة الدينية بحسب الكيان الذهني للبروليتاري بوسعه أن يحجب العلاقات الحقيقية بين المجتمع و الدين ف نظرية ماركس لاتزيد عن كونها مادية لوكريس بثوب اقتصادي، يحرص صاحبها على تحرير الإنسان ،سعيا لإعطاء الواقعة الدينية تفسيرا ،ذو طابع نفسي وأيضا اقتصادي وقد تبين لفريدريك انجلز ،أن الدين البدائي يعبر عن قلق الإنسان أمام القوى الطبيعية الخفية،التي يجهل قوانينها ،ويتعرض لمختلف أثارهاالخطير ة ،ك ركود والتضخم ويكون غير قادر على فهمها أودحضها.

[1] احمد عبد الحليم عطية نيتشه وجذور مابعد الحداثة مرجع سابق ، ص 54

[2] ميشال مسلان ،علم الأديان ،ترجمة عز الدين عناية دار كلمة للنشر بيروت ط 01،2009 ص 83

_وهكذا فقد أكدت النظرية الوضعية والماركسية أن أي دين هو تحليل للوقائع الاجتماعية والاقتصادية، مما يتوجب علينا وضع تحليل كلي للوقائع دينية من الجانب الخارجي.

ضخامية الموقف الديني ماهي إلا شرط اجتماعي للفرد والجماعة المسلكين للصورة الأيديولوجية[1].

_ينطلق فيورباخ من واقع أن الدين يجعل الإنسان غريبا عن نفسه ،ويقسم العالم إلى قسمين،عالم ديني موضوع للتمثيل وعالم واقعي دنيوي.وأن عمله يكون بسحب العالم الديني إلى قاعدته الدنيوية وبهذا الإنجاز يرى بأنه لم يبقى أمر أخر رئيسي يجب إنجازه ذلك لان الأساس الدنيوي ينفصل عن ذاته ويقيم نفسه في سحب كمملكة مستقلة بذاتها، لايمكن تفسيرها إلا بالتمزق والتناقض الداخليين لهذا الأساس الدنيوي[2].

_ومنه **فإن فيورباخ** لايرى بأن شعور الديني هو بالذات نتاج اجتماعي وأن الفرد المجرد يتناوله بتحليل ينتمي إلى شكل اجتماعي معين ،ضف إلى ذلك أن الحياة الاجتماعية التي تتكلم عنها حياة عملية وأن كل الأسرار تحرف النظرية باتجاه الصوفية تجد حل عقلاني في الممارسة الاجتماعية لفهم هذه الممارسة.

_ويرفع نقطة بلغتها المادية والتأملية أي التي تفهم العالم المادي فقط على أنه فاعلية عملية هي النظرة إلى الأفراد في المجتمع البورجوازي

[1] ميشال مسلان،، علم الأديان ترجمة عز الدين عناية ،مرجع سابق ص 84

[2] كارل ماركس وفريدريك انجلز حول الدين ترجمة ياسين الحافظ، دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ط 02، 1981 ص 55

_كماأن وجهة النظر المادية قديمة في المجتمع البورجوازي اما وجهة نظر المادية الجديدة فهي مجتمع الإنساني أو الإنسانية الإجتماعية الإشتراكية. [1]

_إن الوعي ضروري لدخول في علاقة مع الأفراد المحيطين ب الإنسان ب الإشارة إلى أنه في أولى مراحل وعيه لكونه يعيش إجمالا في المجتمع ،هذه البداية حيوانية بقدر ما تكون الحياة الإجتماعية نفسها كذلك في هذه المرحلة ،إنها مجرد وعي قطيعي يتميز الإنسان فيه عن الخروف بأنه له وعي يحل محل الغريزة وأن غريزته غريزةو اعية. إن هذا الوعي الخروفي أو القبلي يكتمل ويتطور ويزداد فيما بعد بفعل تطور الإنتاج وتزيد الحاجات وتكاثر البشر الذي هم الفاعل الأساسي لتشكيلهما وهكذا ينمو ويتطور تقسيم العمل ،الذي لم يكن في البداية إلا مجرد تقسيم حسب الحاجة الجنسية ثم يغذو تقسيمه تلقائيا بفضل الخصائص الطبيعية) كالقدرة الجسدية(على سبيل المثال ويصبح هذا تقسيم فعليا إلى اللحظة التي تحدث فيها عملية التقسيم بين العمل المادي والفكري.[2]

_إذن من هذا الأساس ،أساس هذا المفهوم التاريخي الذي يشتد في تطور السيرورة الواقعية إلى الإنتاج ،وهو الإنتاج المادي للحياة المباشرة التي تجعل شكل العلاقات بين البشر مرتبطة بهذا النمط الإنتاجي وناجمة عنه أي نقصد هنا المجتمع البورجوازي في مختلف مراحله باعتباره كأساس التاريخ كله.

[1] كارل ماركس وفريدريك انجلز حول الدين ترجمة ياسين الحافظ، دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ط 02، 1981 ص 56
[2] المرجع نفسه ص 59.

_إن المؤرخ هنا يعتقد أن نظام الطبقات المغلقة هو القوة التي خلفت ذلك الوضع الاجتماعي البدائي ،في حين يقف الفرنسيين والإنجليز عند الوهم السياسي الذي يظل أقرب الأوهام إلى الحقيقة الواقعة ،نرى الألمان يجعلون الوهم الديني القوة المحركة للتاريخ إن فلسفة التاريخ عند هيغل هي أخر تعبير ذكي ،بلغ أعلى مراتب الصفاء والصحة التي توصل إليها الألمان في كتابه التاريخ التي لاتقصد الشؤون الواقعية ولابالمصالح السياسية بل ب الأفكار الخالصة،إن هذا المفهوم الديني حقا ويفترض أن الإنسان الديني هو الإنسان البدائي الذي منه ينطبق التاريخ كله وفي مخيلته محل الإنتاج الواقعي لوسائل العيش.[1]

[1] كارل ماركس وفريدريك انجلز حول الدين ترجمة ياسين الحافظ، مرجع سابق ص 61

خلاصة

مما سبق نستنتج كخلاصة أن أطروحة فرويد تتناول الخلفيات الدينية، وتتأثر بفهمه العميق للنفس البشرية وتحليله للعقل البشري .فيما يتعلق ب الإسلام قد يركز على مفاهيم مثل الشهوة والإدمان وتأثيرها على السلوك الإنساني ،أما فيما يتعلق بثقافة المعاصرة فقد يتطرق إلى دور الدين والعقلانية في المجتمعات الحديثة وتأثير التطور التكنولوجي والعلمي على الديانة والإيمان

خاتمة

الخاتمة

بعد أن وصلنا بعون الله إلى نهاية هذا البحث المتواضع بقي لنا ان نعرف ، و لو بثورة مجملة أهم الأمور التي تجلت لنا في الأخير . إننا نعتقد في الأخير أن بحثنا هذا في الضوء تحليلنا للحقيقة النفسية للدين كما يراها سيغموند فرويد في أن الدين عصاب جماعي أصاب البشرية . مرجعا أسباب ظهور الدين نتيجة لعوامل تاريخية و تراكمات . و كنتيجة لكل ما سبق قوله من موقف فرويد من الدين و نظريته التي قدمها ، برغم من عدم إيمانه بدينه التقليدي اليهودي، إلا أنه درس هذا الموضوع ، الدين كحقيقة نفسية ليعزز مكانته و مدى تأثيرة في حياة الفرد و المجتمع ، و ليكشف لغيره بأن هذا الدين ، ما هو إلا و هم وضعه الفرد ليصبح ذرعه الحامي من الألم و الصرعات النفسية، و أن الله م اهو إلا من إصطناع البشر لقضاء حاجاتهم ، لمقاومة صعوبة العيش و مرارة الواقع به . و في الحقيقة أن الواقع التاريخي للدين عند فرويد يؤكد هذا من خلال حادثة قتل الأب من طرف أبنائه التي تحدث عنها فرويد في كتابة الطوطم و الحرام ، و منه انتقد الكثير من الفلاسفة و المفكرين موقف فرويد خاصة ثقافة الإسلامية و ثقافة المعاصرة ، مما أدى هذا إلى تشكيك في صحة أطروحة فرويد.

قائمــة المصــادر و المراجــع

❖ **اولا : المصادر**

1. سيغموند فرويد ،حياتي والتحليل النفسي ،ترجمة مصطفى زيو ،وعبد المنعم المليحي ،دار المعارف طبعة الرابعة.

2. سيغموند فرويد ،الطوطم والحرام ،ترجمة جورج طربيشي ،دار مدارك للنشر 2015.

3. سيغموند فرويد ،قلق في الحضارة ،ترجمة جورج طرابيشي ،دار الطليعة للطباعة والنشر والإشهار بيروت .

4. سيغموند فرويد ،مستقبل وهم،ترجمة جورج طرابيشي ،دار الطليعة للطباعة والنشر والإشهار بيروت.

❖ **ثانيا : المراجع**

1. احمد عبد الحليم،نيتشه وجذور مابعد الحداثة،دار الفاربي ،بيروت ،الطبعة الأولى، 2010.

2. اريك فروم ،مهمة فرويدتحليل لشخصيته وتأثيره ،ترجمة طلال عتريسي ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،طبعة الثانية2002

3. جورج طربيشي،المثقفون العرب والترث ،التحليل النفسي لعصاب جماعي،رياض الريس للكتب والنشر،الطبعة الأولى، شباط1991.

4. سيريل بيرت،علم النفس الديني ،ترجمة سميرعبده،منشورات دار الأفاق الجديدة ،بيروت طبعة الأولى

5. صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع ،التدين و الصحة النفسية ،جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية طبعة الأولى،2000.

6. فاليري ليبن،فرويد والتحليل النفسي والفلسفة الغربية المعاصرة،ترجمة زيادالملا،دار الطليعة للنشرسوريا دمشق ،الطبعة الأولى ،1997.

7. فتحي بن سلامة،الإسلام والتحليل النفسي ،ترجمة رجاء بن سلامة،دار الساقي،الطبعة الأولى ،.2008

8. كارل ماركس،فردريك أنجلز،حول الدين ،ترجمةياسين الحافظ،دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت،الطبعة الثانية،1981.

9. مالك بدري،أزمة علماء النفس المسلمين ،ترجمة منى كنتباي أبو قرجة،الناشر ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع،عمان الأردن،الطبعة الأولى،2010.

10. محمد الدين توفيق ،التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية،البحث في النفس الإنسانية،والمنظور الإسلامي، دار السلام مصر، الطبعة الثانية،2002.

11. محمد قطب،الإنسان بين المادية والإسلام،دار شروق القاهرة،الطبعة العاشرة.

12. محمدعثمان الخشت ،مدخل إلى فلسفة الدين ،كلية الأدب ،جامعة القاهرة،دار قباء للتوزيع والنشر ،القاهرة.

13. ميشال فوكو،جينيالوجيا المعرفة،ترجمة أحمد سلطاني،وعبد السلام بن عبد العالي،دار توبقال للنشر،الطبعة الثانية ،2008.

14. ميشال مسلان،علم الأديان ،ترجمة عز الدين عناية،الناشر كلمة للتوزيع والنشر بيروت،الطبعة الأولى،2009.

15. هانزج إيزنيك،تدهور إمبرطورية فرويد وسقوطها،ترجمة عادل نجيب بشرى،المركز القومي للترجمة القاهرة،الطبعة الأولى 2013.

❖ **ثالثا :المراجع باللغة الاجنبية**

(Lebanese Association for the Development of Psychoanalysis – aldep.org).

❖ **رابعا : المجلات**

1. علي عليوة ،الحقيقة النفسية للدين عند فرويد ،الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية،المجلد12، العدد01 ،سوق أهراس ،القسم ب.

2. نعيمة تعزوزت،أ نصيرة طالح،نقد نظرية التحليل النفسي لفرويد وبيان مايتوفق ومالايتوفق مع المجتمعات العربية الإسلامية،مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد2016/12/27 جامعة تيزي وزو الجزائر

خامسا : المعاجم

1-مراد وهبة المعجم الفلسفي .الناشر دار قباء الحديثة للطباعة والنشروالتوزيع القاهرة سنة النشر 2007

2-جميل صليبا المعجم الفلسفي .بالالفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية الجزء الأول دار الكتاب اللبناني1982

ملخص:

إن الحقيقة النفسية للدين كما يراها سيغموند فرويد ، في أن الدين عصاب جماعي أصاب البشرية ، فأعتبر الدين وهم لا وجود له ينشأ من الحاجات النفسية للفرد للهروب من الواقع المعاش وقساوة الحياة .كما بين لنا من خلال تحليله للظاهرة دينية العلاقة بين سلوك ديني وصحة نفسية للفرد التي يؤثر على المجتمع ،من خلال العصاب الجماعي

ولقد كانت أطروحة فرويد محل إنتقادات من ثقافات الأخرى خاصة الإسلامية ،و الثقافة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: التحليل النفسي، الظاهرة دينية، الطوطم، الممارسات الطقوسية ...

Abstract

The psychological truth of religion as seen by Sigmund Freud In that religion is a collective neurosis that has affected I consider religion a non-existent illusion that arises from the individual's psychological needs to escape from reality The cruelty of life He also showed us, through his analysis of the religious phenomenon, the relationship between religious behavior and the psychological health of the individual, which affects society Through collective neurosis Freud's thesis has been the subject of criticism from other cultures, especially Islamic ones Contemporary culture

Key Words:

Psychoanalysis Religious phenomenon Totem Ritual practices